

المذكرة الشاملة في مقرر (تاريخ الدعوة ١)

رمز المقرر: (دعو ٣٢٤٥)



الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤م

(المستوى الثالث)

ملاحظة مهمة:

○ هذه المذكرة أو التلخيص لا تغني عن المرجع الأساسي للمادة



إعداد وتنسيق: عبد الرحمن بن إبراهيم صويلح

تمهيد: المدخل إلى تاريخ الدعوة

س١: عرّف التاريخ لغةً واصطلاحاً.

- في اللغة: من أرخ وهو تعريف الوقت، والتورخ مثله، وأرخت الكتاب بيوم كذا، وورّخته، بمعنى، وتأريخ المسلمين أرخ من زمن هجرة رسول الله ﷺ.
- في الاصطلاح:
 - في ظاهره: هو أخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأولى.
 - في باطنه: هو نظر وتحقيق وتعليل للكائنات، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها.

س٢: عرف بتاريخ الدعوة.

- هو الوقوف على قصة الإيمان، ومعرفة أحوال وتاريخ من اصطفاهم الله واجتباهم من خلقه من الأنبياء والرسل ﷺ، ومن تبعهم من الصحابة والتابعين والمصلحين إلى يومنا، وما قاموا به ولاقوه في سبيل نشر دعوتهم لتلك العصور والأيام.

س٣: ما هي أهمية دراسة تاريخ الدعوة؟

- ١- الثبات على الحق. ٢- عظة وعبرة وتأس. ٣- بيان تاريخ الأنبياء مع أقوامهم. ٤- معرفة سنن الله في الكون.
- ٥- معرفة واقع الصراع بين الحق والباطل.

س٤: ما هي مصادر تاريخ الدعوة؟

١- كتب التفسير:

١. جامع البيان في تفسير القرآن للطبري. ٢. معالم التنزيل للبخاري. ٣. تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني.
٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية. ٥. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.
٦. تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

٢- كتب الحديث:

١. صحيح البخاري ومسلم. ٢. سنن أبي داود. ٣. سنن النسائي. ٤. سنن الترمذي. ٥. سنن ابن ماجه.

٣- كتب التاريخ:

١. تاريخ الطبري. ٢. الكامل في التاريخ لابن الأثير. ٣. البداية والنهاية لابن كثير.

٤- كتب مستقلة في قصص الأنبياء وتاريخ الدعوة:

١. قصص الأنبياء للحافظ ابن كثير. ٢. تاريخ الأنبياء للخطيب البغدادي.

س٥: ما هو منهج الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ في كتابه قصص الأنبياء؟

١- أنه يجمع الآيات المتعلقة بقصة كل نبي في باب واحد، والربط بينهما من خلال تفسيرها وذكر الأحاديث والآثار المتعلقة بها.

٢- ثم يبدأ في عرض قصة نبي من الأنبياء يجمع الآيات القرآنية المتعلقة بها باستقصاء من كل سور القرآن.

٣- ثم يستخرج دلائل الآيات الكريمة من جانب التفسير.

٤- ثم بعد ذلك يجمع الأحاديث المروية في قصص الأنبياء بأسانيدھا من الصحاح والمسانيد.

٥- ثم يتجه إلى روايات المؤرخين وعلماء السير، يختار منها ما يساير حقائق القرآن والسنة وآراء المفسرين.

س٦: ما هو أفضل كتاب في تاريخ الدعوة؟

- البداية والنهاية؛ للحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ.

س٧: ما الفرق بين النبي والرسول؟

- الذي عليه الجمهور:

- أن الرسول من الأنبياء: هو من بعثه الله بشرع جديد يدعو الناس إليه.
- أما النبي الذي ليس برسول: فهو من بُعث لتقرير شرع سابق؛ كأنبيا بني إسرائيل الذين بين موسى وعيسى ﷺ.

س٨: كم عدد الأنبياء الذين ذكروا في القرآن الكريم؟ مع ذكر أسمائهم.

• عددهم: خمسة وعشرون نبياً.

• أسمائهم: نظمهم بعض الشعراء في قوله:

فِي تِلْكَ حُجَّتِنَا مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ وَيَبْقَى سَبْعَةٌ وَهُمْ

إِدْرِيْسُ هُوْدُ شُعَيْبٌ صَالِحٌ وَكَدًّا ذُو الْكِفْلِ آدَمُ بِالْمَخْتَارِ قَدْ حُتِمُوا

س٩: اذكر أهم السمات المشتركة لدعوة الأنبياء، مع ذكر دليل لكل سمة.

١- وحدة رسالات الله ودعوة الأنبياء، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾

[الأنبياء: ٢٥].

٢- الإسلام دعوة الرسل، فكثير من الأنبياء أقروا بالإسلام، ومنهم يعقوب عليه السلام عندما أوصى أولاده بالإسلام: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَئَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢].

٣- تبرأ الأنبياء من الشرك، فهذا هود عليه السلام قد تبرأ من شرك قومه، قال تعالى: ﴿إِن نَقُولُ إِلَّا أَعْرَبْنَاكَ بَعْضَ الْهَتَمَاتِ بِسُوِّ قَالِ يَنْبِئُ أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود: ٥٤].

٤- الدعوة إلى الإيمان بالغيب وبالبعث بعد الموت، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَفْقَهُمْ أَفْعَبُوهَا اللَّهُ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِهِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ٥٩].

٥- الدعوة إلى التزام شريعة الله وسلوك صراطه المستقيم، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ٣﴾ [العصر: ١-٣].

س ١٠: اذكر تسعة من أساليب دعوة الأنبياء في دعوتهم إلى الله عزَّ وجلَّ، مع ذكر دليل لكل أسلوب.

١- الاستغناء والزهد فيما بأيدي المدعويين، قال تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٥].

٢- الاحتجاج على أقوامهم بذكر نعم الله عليهم، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ١٥ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ١٦ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ١٨ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ١٩ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ٢٠﴾ [نوح: ١٥-٢٠].

٣- الرفق واللين مع المدعويين، فقد تطف الأنبياء مع أقوامهم، ومنهم موسى عليه السلام عندما أمره ربه بدعوة فرعون باللين فقال: ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ٤٣ فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا يَعْلَاهُ. يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ٤٤﴾ [طه: ٤٣-٤٤].

٤- الثبات والاستمرار في الدعوة، فهذا نوح عليه السلام فقد لبث في قومه ألف عام إلا خمسين عاماً، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].

٥- الصبر وتحمل الأذى، وفي ذلك قصص كثيرة عن الأنبياء، ومنهم نبينا محمد عليه السلام حينما اجتمعت قريش على قتله قبل هجرته إلى المدينة، وكذلك محاولات اليهود على قتله عليه السلام فأنجاه الله من كيدهم.

٦- الحوار، فقد حاور الأنبياء أقوامهم بغرض الدعوة إلى الله، ومن ذلك حوار إبراهيم عليه السلام أباه وقومه، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ حَافُونَ ٥٢ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عِبَادِينَ ٥٣ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَتَمَّ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٥٤ قَالُوا اجْعَلْنَا مِنَ الْمُحِقِّ آمُرَ أَنْتَ مِنَ اللَّعِينِينَ ٥٥ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ٥٦﴾ [الأنبياء: ٥٢-٥٦].

٧- الترغيب والترهيب، قال هود عليه السلام لقومه: ﴿وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ٥٢].

- ٢- الاتهام بالجنون والسحر، ومن ذلك اتهام فرعون لموسى ﷺ بالجنون، فقال: ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ ﴿٢٧﴾ [الشعراء: ٢٧]، وكذلك اتهام قريش لنبينا ﷺ بالسحر، فقالوا: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ ﴿٨﴾ [الفرقان: ٨].
- ٣- السخرية والتهكم، ومن ذلك سخرية قوم نوح ﷺ لنبيهم حين يصنع السفينة، قال تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُونَ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ [هود: ٣٨].
- ٤- التهديد، ومن ذلك قذف قوم إبراهيم ﷺ في النار فنجاه الله منها، قال تعالى: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ قلنا ينار كوفي بردا وسلما على إبراهيم ﷺ [الأنبياء: ٦٨ - ٦٩].



الفصل الأول: دعوة الأنبياء والرسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والعبر منها

أولاً: دعوة نبي الله آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ

س ١: ما أهم معالم قصة النبي آدم ﷺ؟

١- الخلق والتكريم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠].

٢- عداوة الشيطان لآدم، قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَا بَلِيسَ مَا مَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٧٦) قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لعَنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١) قَالَ فِعِزَّنَا لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٥) [ص: ٧٥-٨٥].

٣- الخلافة في الأرض، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

٤- التوحيد أصل البشرية، قال الله تعالى: ﴿قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨].

٥- إدريس يخلف آدم ﷺ، لما حضرت الوفاة آدم ﷺ عهد إلى ابنه شيث بمهمة الدعوة إلى الله من بعده، ومن بعد شيث كان نبي الله إدريس، وقيل: إنه أول بني آدم أعطي النبوة، على أن بعض العلماء يجعل نوحاً ﷺ متقدماً عليه في الزمن.

س ٢: خص الله عزَّجَلَّ آدم ﷺ بخصائص ومزايا، اذكر أربعة منها.

١- خلقه بيديه في أحسن تقويم وأتم مظهر. ٢- نفخ فيه من روحه. ٣- أمر الملائكة بالسجود له.

٤- علمه أسماء كل شيء.

س ٣: اذكر العبر والدروس المستفادة من قصة آدم ﷺ. [احفظ خمسة منها فقط]

١- آدم ﷺ منذ اللحظة الأولى مخلوق لهذه الأرض، قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

- ٢- خطر الشيطان وكيدته وعداوته لآدم وذريته، فإبليس هو المعوق الأول للإنسان عن قيامه بمهام التكليف، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٩٩].
- ٣- فرق بين المعصية مع الندم والتوبة، والمعصية مع الكبر والإصرار، فأما آدم ﷺ فقد أذنب ثم ندم وتاب إلى ربه، وأما إبليس فضم إلى المعصية الكبر والإصرار وبدأ يناقش الجبار ويرد عليه أمره قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١].
- ٤- يربي الله تعالى عباده على الامتثال لأمره واجتناب نهييه.
- ٥- عهد الله تعالى إلى آدم ﷺ وهو في الجنة بالألا يحدعه الشيطان فيغيره لما نهاه عنه، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَ بَدَتَا لهُمَا سَوَءَهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۗ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ٢٢].
- ٦- نسي آدم ﷺ العهد مع الله، ولم يكن له عزم على امتثال الأمر، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا لِآدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥].
- ٧- نسي الوالد الكريم آدم ﷺ العهد وأكل من الشجرة، إلا أنه ندم على ذنبه واستغفر ربه، فأدرسته رحمة الله في الحال بالصفح والمغفرة، قال تعالى: ﴿فَنَلَقَىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧].
- ٨- الخطيئة شؤم على صاحبها، وهي تحرمه من خير كثير فخطيئة آدم وأكله من الشجرة حرمتها الجنة ونعيمها.

ثانياً: دعوة نبي الله نوح عليه السلام

س ١: اذكر أهم معالم دعوة نبي الله نوح ﷺ. [احفظ أربعة منها فقط]

- ١- نوح ﷺ أول الرسل ونبي من أولي العزم، قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُهُمْ إِلَيْهِ ۗ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣].
- ٢- عبادة الأصنام، كانت الأصنام وداً وسواعاً ويغووث ويعوق ونسراً، التي عبدها قوم نوح أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً، وسموها بأسمائهم ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم؛ عُبدت بعد ذلك من دون الله.

- ٣- الدعوة والبلاغ، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ بَقُولِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَوِّعْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ [نوح:٤-١]، وبلغت دعوة نوح ﷺ لقومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، ومع ذلك فلم يستجب له إلا قليل.
- ٤- الطوفان والغرق، قال تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَکَ بِأَعْيُنِنَا ووَحِينَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُکْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ مِّنْ اثْنَيْنِ وَأَهْلَکَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ۗ وَلَا تَخْطِئْ فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَيْهِمْ مَّعْرِفُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [المؤمنون:٢٧].
- ٥- نوح ﷺ وابنه، ثارت عاطفة نوح وهو يرى ابنه يسير في طريق الكافرين، فدعاه إلى السفينة ولكنه لم يؤمن بالله فكان من المغرقين، قال تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ، وَكَانَ فِي مَعْرِلٍ يَبْنَئُ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَوَاءٌ إِلِيَّ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِن أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۗ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [هود:٤٢-٤٣].

س ٢: من هو أول الرسل؟

- نبي الله نوح ﷺ.

س ٣: من هو أبو البشر الثاني؟ ولماذا سمي بذلك؟

- يعتبر نوح ﷺ أبا البشر الثاني؛ وذلك أن الطوفان الذي حدث في زمنه لم يترك من ذرية آدم أحد، فانحصر البشر بعدهم في ذرية نوح وحده، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الصافات:٧٧].

س ٤: اذكر بعض ثناء الله على نبيه نوح ﷺ.

١- أثنى عليه بقوله: ﴿ذُرِّيَّةَ مَن حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾ [الإسراء:٣].

٢- خصه بسورة كاملة سميت باسمه، وهي سورة نوح.

٣- حصر البشر بعد حادثة الطوفان في ذريته.

س ٥: اذكر العبر والدروس المستفادة من قصة نوح ﷺ. [احفظ أربعة منها فقط]

١- أن النعمة إذا نزلت بقوم عمّت من عصي ومن لم يعص؛ فقد قضى الطوفان على كل من في الأرض، وإنما كان كذلك

ليتعاون الناس على الأخذ على أيدي المخطئين، ليجنبوا أنفسهم عاقبة الذنوب، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ۖ وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٥﴾﴾ [الأنفال:٥٥].

- ٢- أن الرابطة الحقيقية بين المسلمين إنما هي رابطة الإيمان، والانتساب إلى الدين أفضل عند الله من الانتساب إلى القرابة، فولاء المؤمنين لربهم ولدينهم، ورابطتهم هي عقيدتهم، وبذلك تقوم الأخوة بينهم على الأخوة الحقيقية، ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].
- ٣- أن الإنسان لا يتكل على شرف نسبه وفضيلة أبيه، ثم يقصر في عمله؛ فابن نوح ﷺ لم ينفعه انتسابه إلى نبي من أنبياء الله، هو أول الرسل على الإطلاق، وفي الحديث قال ﷺ: «ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه».
- ٤- على الداعية أن يحمل هم الدعوة ويكل استجابة المدعو إلى الله؛ فنوح ﷺ مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، ولم يستجب لدعوته إلا عدد قليل، ومع ذلك لم يكف نوح ﷺ عن الدعوة حتى جاءه نصر الله تعالى.
- ٥- لا مانع من الدعوة على المفسدين حتى يقطع الله دابرهم؛ وذلك إذا خشي أن يمتد فسادهم إلى كل من يعقبهم من الأجيال، ولهذا علل نوح دعاءه على قومه بذكر الأسباب فقال: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [١٦] إِنَّكَ إِن تَذَرَّهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِجْرًا كَفَّارًا﴾ [نوح: ٢٦-٢٧].

ثالثاً: دعوة نبي الله إبراهيم عليه السلام

س ١: اذكر أهم معالم دعوة نبي الله إبراهيم ﷺ.

- ١- إبراهيم ﷺ خليل الله وأبو الأنبياء، قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].
- ٢- عبادة الأصنام، ابتعد الناس عن الرسالة فدخل فيهم الانحراف، فعبدوا الأوثان من دون الله، وكانت الأرض في زمن إبراهيم ﷺ قد امتلأت فساداً وظلماً، ففي بابل وهي أرض العراق انتشر فيها الشرك وعبادة الأوثان، وفي حران وهي أرض بين الشام وتركيا، كان أهلها يعبدون الكواكب والشمس والقمر.
- ٣- الدعوة والبلاغ، أرسل الله نبيه ﷺ إلى هؤلاء القوم يدعوهم إلى التوحيد وترك عبادة الأوثان.
- ٤- فداء إسماعيل ﷺ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُا إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا بَتِ أَعْلَىٰ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [١٠٢] فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ [١٠٣] وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَتَّٰبِرْهُمُ [١٠٤] قَدْ صَدَّقْتَ الرِّيَاءَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [١٠٥]﴾ [الصافات: ١٠٢-١٠٥].

س ٢: اذكر أهم الجوانب من دعوة إبراهيم ﷺ وحواراته مع أهل الكفر، مع ذكر الدليل. [احفظ أربعة منها فقط]

- ١- دعوته لأبيه، قال تعالى: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِتَنَّهُ كَانَ صِدِيقًا نَبِيًّا﴾ [٤١] إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا [٤٢] يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا [٤٣] يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ

لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَتَّابَتْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الْهَيْتِ يَتَابِرْهِمٌ لَيْنٌ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَعْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ [مريم: ٤١-٤٧].

٢- دعوته لقومه، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبِّي مُرَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جَذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدْعُهُمْ يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَى عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظُرُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْظُرُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ [الأنبياء: ٥٢-٦٧].

٣- دعوته لعبدة الكواكب والشمس والقمر، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَكُوتًا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ ﴿٧٦﴾ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجْهْتُ وَجْهِيَ لِذِي فَطَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ [الأنعام: ٧٥-٧٩].

٤- دعوته للملك النمرود، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٥- ابتلاء إبراهيم عليه السلام بجبار من الجبابرة، أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ((وقال: بينا هو ذات يوم وسارة، إذ أتى على جبار من الجبابرة، فقيل له: إن ها هنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فسأله عنها، فقال: من هذه؟ قال: أختي؟ فأتى سارة قال: يا سارة: ليس على وجه الأرض مؤمن غير وغيرك، وإن هذا سألتني فأخبرته أنك أختي، فلا تكذبيني، فأرسل إليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ، فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت الله فأطلق، ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد، فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت فأطلق، فدعا بعض حجبته، فقال: إنكم لم تأتونني بإنسان، إنما أتيتموني بشيطان، فأخدمها هاجر، فأتته وهو قائم يصلي، فأوما بيده: مهيا، قالت: رد الله كيد الكافر، أو الفاجر، في نحره، وأخدم هاجر)) قال أبو هريرة: ((تلك أمكم يا بني ماء السماء)).

٦- إبراهيم وهجرته إلى الشام، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الأنبياء: ٧١].

س ٣: اذكر بعض ثناء الله عز وجل على نبيه إبراهيم عليه السلام.

١- وصفه أنه أمة وحده، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠].

٢- أثنى عليه بقوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾ [البقرة: ١٣١].

٣- جعل الله في ذريته النبوة والكتاب إلى يوم القيامة، فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ

أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [العنكبوت: ٢٧].

س ٤: اذكر بعض ابتلاءات إبراهيم عليه السلام.

١- ابتلاه بكلمات هي عموم التكليف الشرعية فقام بمن خير قيام، إذ قال سبحانه: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي

جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة: ١٢٤].

٢- ابتلاءه بجبار من الجبابرة، للحديث الذي ذكرناه سابقاً.

س ٥: اذكر العبر والدروس المستفادة من دعوة نبي الله إبراهيم عليه السلام. [احفظ خمسة منها فقط]

١- إن سير السابقين عظة وهداية، وفي قصص الأنبياء عبرة ودلالة، وما أحوج الأمة إلى النظر في تلك القصص والأنباء؛ لتكون

علماءً ومناراً، ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنشِئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٠﴾﴾

[هود: ١٢٠].

٢- حاز إبراهيم عليه السلام مكانة عالية عند ربه، فهو خليل الله ولم يصل عليه إلى هذه المرتبة إلا بالاستسلام المطلق لله تعالى في كل

ما يجب ويكره.

٣- واجه إبراهيم عليه السلام كثيراً من الامتحانات العسيرة التي لا يجتازها إلا الكبار؛ فقد ألقى في النار، ثم ترك وحيداً الصغير إسماعيل

عليه السلام والذي ولده بعد أن وصل أباه سن الكبر، ثم الأمر بذبح ذلك الطفل الوحيد حينما بلغ سن الرشد، ومع ذلك فقد

سلم إبراهيم وإسماعيل وأم إسماعيل عليه السلام لأوامر الله واستسلموا لله رب العالمين.

٤- التجرد لله تعالى وعدم الميل لما سواه؛ فمن جرّد نفسه لله عز وجل وخضع لحكمه واستسلم له، ولم ينحرف ما سواه؛ وفقه الله

وهده إلى صراط مستقيم.

٥- أن على الداعية أن يبدأ بنفسه وعشيرته في الدعوة، كما بدأ إبراهيم عليه السلام بأبيه وعشيرته.

٦- أن خالق الأسباب هو الله عز وجل، وإذا أراد أبطل مفعولها كما أبطل إحراق النار لإبراهيم عليه السلام.

٧- أن النصر والغلبة دائماً لأهل الحق على أهل الباطل.

- ٨- أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه؛ فلما اعتزل إبراهيم ﷺ قومه، وترك بلده، وهاجر إلى الشام، وحطم الأصنام، عوضه الله بالبشارة، ووهب له إسحاق ويعقوب نبين.
- ٩- حوار إبراهيم ﷺ لأبيه كان حواراً في غاية الرقة والأدب، وفيه يتجلى أدب الأنبياء في دعوة الآباء ولو كانوا مشركين، فكيف إذا كانوا مسلمين.
- ١٠- عندما ألقى إبراهيم ﷺ في النار قال: (حسبنا الله ونعم الوكيل)، وقالها رسول الله ﷺ حين اجتمع الأحزاب؛ فنصرهما الله وأنقذهما مما هما فيه من كرب وشدة، وهذا يبين أهمية هذه الكلمة وعظمتها عند الله.

رابعاً: دعوة نبي الله موسى عليه السلام

س ١: اذكر معالم دعوة نبي الله موسى ﷺ، مع شرح موجز لها. [احفظ خمسة منها فقط]

- ١- فرعون وطغيانه: حكم فرعون مصر قومه بالقوة والبطش والظلم، فخشي من كثرة بني إسرائيل؛ فأذلم واستعبدهم، وفرقهم حزباً وشيعاً، واستحيا نساءهم، وقتل أطفالهم من الذكور عندما أخبره كاهن أن ملكه سيزول على يد وليد من بني إسرائيل. ثم بلغ الجبروت والطغيان بفرعون أن ادعى الألوهية، وعاث في الأرض فساداً وظلماً، وفي هذه الأجواء المظلمة لبني إسرائيل شاء الله أن يولد موسى ﷺ في السنة التي يُذبح فيها الذكور، فأوحى الله إلى أم موسى أن اقذفي موسى في البحر ليلتقطه آل فرعون، لكن فرعون أراد قتله فقالت له امرأته: إنه قرّة عيني لي ولك، لا تقتله، عسى أن نتخذه ولداً، ولما استقر موسى ﷺ في بيت فرعون، أرادوا إرضاعه فأبى، فدلتهم أخته على مرضعة، فعاد بذلك موسى ﷺ إلى أمه.
- ٢- موسى ﷺ يتوجه إلى مدين: عاش موسى ﷺ في قصر فرعون حتى شب، وحصل ذات يوم أن وقع شجار نتج عنه قتل بالخطأ، فغادر موسى ﷺ إلى مدين إثر نصرته لأحد الإسرائيليين بعد أن أخبره رجل ناصح أن الملائم يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج من هذه البلدة إني لك من الناصحين، فوصل موسى ﷺ ماء مدين فوجد عليه ناس كثر يسقون، ووجد من دونهم امرأتين تذودان، فقال: ما أمركما؟ قالتا: ليس لنا قوة تزاحم القوم وإنما ننتظر فضول حياضهم، فسقى لهما، ثم انصرف فاستظل بشجرة فدعا ربه، فأخبرت المرأتين أباهما بهذه القصة وما فعله موسى ﷺ لهما، فدعاه فستجأه لخدمته فقبل.
- ٣- الدعوة والبلاغ: فبعد أن قضى موسى ﷺ الأجل سار بأهله إلى مصر، وفي الطريق كان وقت تلقي الرسالة، فرأى ناراً فقال لأهله انتظروا إني رأيت ناراً، لعلي آتيكم منها بنور نحتدي به، فلما أتى هذا المكان ناداه ربه وأمره أن اخلع نعليك إنك في مكان مقدس، فاختره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا وَرَسُولًا إلى فرعون خاصة وإلى بني إسرائيل عامة، فدعا موسى ﷺ فرعون لكنه أبى واستكبر وظلم، فهدده وتوعده بالسجن والقتل، فما كان من موسى ﷺ إلا أن يريه آية ربه، فألقى عصاه فتحولت ثعباناً، فأدخل يده في جيبه فإذا هي بيضاء للناظرين، لكن فرعون ردّ هذا بأن قال له: إنك لساحر عليم، فجعل له موعداً بين سحرته وموسى ﷺ، فتجمعوا، فألقى السحرة حياضهم فبدت في أعين الناس أنها ثعابين، ثم ألقى موسى ﷺ
- إعداد الطالب: عبد الرحمن إبراهيم صويلح

- عصاه فإذا هي ثعبان تلقف ما يأفكون، ثم سجد السحرة كلهم إيماناً بالله وتصديقاً برسوله ﷺ، فمن جبروت فرعون وحقده وعدم إيمانه بالله، صلب هؤلاء السحرة على جذوع النخل.
- ٤- المهلاك والغرق: مع كل هذه المعجزات والآيات البيّنات لم يؤمن فرعون وقومه، واستمر فرعون في طغيانه وإعراضه وتكبره وإعلان ألوهيته، فكانت العقاب أن غرق هذا الإله المزعوم في الماء، ودمره الله وجنده.
- ٥- موسى ﷺ وبنو إسرائيل: نجى الله موسى وقومه من ظلم فرعون، فقد رأى بنو إسرائيل العلامات الواضحات على صدقه، ومع ذلك فقد خالفوا أمره، وعاندوه، وفيما يأتي جوانب من موقف بني إسرائيل من دعوة موسى ﷺ:
١. سرعة طلب بني إسرائيل عبادة الأصنام بعد غرق فرعون.
 ٢. عبادتهم العجل.
 ٣. طلبهم أن يروا الله جهرة.
 ٤. طلب منهم موسى ﷺ أن يدخلوا القرية ساجدين مستغفرين، فبدلوا الكلام مستهزئين بموسى ﷺ ودعوته.
 ٥. استبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير.
 ٦. عدم الاستجابة لموسى ﷺ، فعندما طلب منهم موسى أن يذبحوا بقرة؛ عاندوا وماطلوا بكثرة الأسئلة.
 ٧. التناول على الله؛ بأن قالوا: إن الله فقير ونحن أغنياء!
- ٦- موسى والخضر ﷺ: قام موسى خطيباً في بني إسرائيل فقيل له: أي الناس أعلم؟ قال: أنا، فعاتبه الله إذ لم يرد العلم إليه، وأوحى إليه: بلى عبد من عبادي بمجمع البحرين، هو أعلم منك، فأمره بالذهاب إليه، فخرج ﷺ مع فتاه يوشع بن نون، فجرى في طريقهما ما جرى كما قصه القرآن في سورة الكهف، ثم وصلا إلى الخضر، فسلم عليه موسى، فجرى بينهما الحوار كما قصه القرآن في سورة البقرة (٦٠ - ٨٢) اقرأها لكي تفهم القصة.

س ٢: اذكر الدروس والعبر من قصة موسى ﷺ. [احفظ خمسة منها فقط]

- ١- بيان عجز فرعون الطاغية عن أن يكون إلهاً كما يدّعي.
- ٢- إرادة الله تعالى في كون موسى ﷺ ثقيل اللسان حتى يبعث أخاه وزيراً له، ولذلك شفع موسى لأخيه هارون ﷺ.
- ٣- المعروف لا يضيع؛ فقاضي حوائج الناس لله، لا يضيع أجره، فتكوين علاقة المصاهرة بين موسى ﷺ والرجل الصالح كان نتيجة إعانة موسى ﷺ لهاتين المرأتين.
- ٤- على المحسن أن يدعو الله عزَّجَلَّ لنفسه بعد إحسانه وهذه الفائدة مستنبطة من دعاء موسى ﷺ لنفسه بعد الإعانة.
- ٥- صبر موسى ﷺ في مجال الدعوة على فرعون، ثم على بني إسرائيل، دليل على وجوب صبر الداعية.
- ٦- لا يُدرى مكمّن الخير من الشر، فزُب محبوب في مكروه ومكروه في محبوب؛ فقد كانت أفعال الخضر في ظاهرها شراً محضاً، مكروهاً لموسى، إلا أنها تنطوي في الباطن على الخير العظيم.
- ٧- الدعوة إلى التوحيد وعبادة الله وحده يملآن القلوب ثقة وعزة وارتباطاً بالله، وهو من أوائل الأمور التي دعا موسى ﷺ قومه.

- ٨- بينت آيات القرآن الكريم أن موسى ﷺ قد عالج بني إسرائيل أشد المعالجة، فما إن غاب عنهم قليلاً حتى عبدوا العجل، ولما دعاهم إلى الدخول إلى الأرض المقدسة جنبوا عن الدخول.
- ٩- أرشد الله رسله وأتباعهم إلى أن الدعوة طريقه ينبغي أن تكون بالحسنى والقول اللين.
- ١٠- قوة إيمان موسى ﷺ واستشعاره معية الله، فقد كان موسى وبنوا إسرائيل في موقف حرج؛ البحر أمامهم، وفرعون وجنوده من خلفهم.
- ١١- يظهر في القصة مدى طغيان فرعون وجبروته، فقد كان يتصرف بأولئك المستضعفين كما يريد له هواه.
- ١٢- أظهرت القصة واقع الحال، وما هو مقدار في المال، لتقف القوتين وجهاً لوجه: قوة فرعون المنتفشة، وقوة الله الحقيقية.
- ١٣- عناية الله بعباده المؤمنين، فهؤلاء المستضعفون يريد الله أن يمن عليهم بهباته من غير تحديد، وأن يجعلهم أئمة وقادة.

س ٣: اذكر دليلاً على تكليم الله عز وجل لموسى ﷺ.

- قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

س ٤: ما هي الآيات التي آتاها الله عز وجل موسى ﷺ؟ مع الدليل.

- قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١]، والآيات هي:

١- العصي؛ قال تعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧].

٢- اليد؛ قال تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٨].

٣- الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم؛ قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ

مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

٤- السنين، ونقص من الثمرات؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [١٣٠]

[الأعراف: ١٣٠].

س ٥: من هو الرجل الصالح الذي آتاه الله علماً أكثر من موسى ﷺ؟

- الخضر ﷺ.

خامساً: دعوة نبي الله عيسى عليه السلام

س ١: اذكر معالم دعوة نبي الله عيسى عليه السلام. [احفظ ثلاثة منها فقط]

- ١- الدعوة والبلاغ؛ قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].
- ٢- الرفع إلى السماء، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ٥٥].
- ٣- تأليه عيسى عليه السلام؛ قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

س ٢: اذكر الدروس والعبر من قصة عيسى عليه السلام. [احفظ ثلاثة منها فقط]

- ١- إعجاز خلق عيسى عليه السلام من غير أب وكلامه في المهدي، لتبرئته أمه مريم من التهمة وإثبات نبوته.
- ٢- إثبات أن لكل شيء سبباً والله تعالى هو المسبب.
- ٣- من صفات اليهود: معاداة الأنبياء فهم الذين سعوا في قتل عيسى عليه السلام وصلبه، فتاريخهم مليء بجرائمهم من الكفر والقتل.

س ٣: اذكر معجزات عيسى عليه السلام.

- ١- ولادته من غير أب؛ قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠].
- ٢- كلامه الناس في المهدي وكهلاً؛ قال تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٤٦].
- ٣- تأييده بروح القدس؛ قال تعالى: ﴿إِذْ أَيْدَتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [المائدة: ١١٠].
- ٤- يخلق من الطين كهينة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله؛ قال تعالى: ﴿إِنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩].
- ٥- يرى الأكمه والأبرص بإذن الله؛ قال تعالى: ﴿وَأُورِيءُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ﴾ [آل عمران: ٤٩].
- ٦- يحيي الموتى بإذن الله؛ قال تعالى: ﴿وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩].
- ٧- ينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؛ قال تعالى: ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩].

س ٤: ما معنى المسيح، وما معنى البتول، ولماذا لُقبت مريم عليه السلام بالبتول؟

- معنى المسيح: كان إذا مسح بيده على المريض والأكمه والأبرص برئ.

• معنى البتول: هي العذراء المنقطعة عن الرجال.

• سبب تلقيب مريم عليها السلام بالبتول: لانقطاعها عن الرجال.

س ٥: اذكر دليلاً على رفع عيسى عليه السلام، ودليلاً على نزوله في آخر الزمان.

• دليل رفع عيسى عليه السلام: قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾

[النساء: ١٥٧-١٥٨].

• دليل نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر

الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد».

سادساً: دعوة نبي الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم

س ١: ما أهم معالم دعوة نبينا محمد ﷺ في العهد المكي؟

١- حياته ﷺ قبل البعثة:

١. نسبه الشريف ومولده:

- ولد ﷺ يوم الاثنين، من عام الفيل العام الذي أهلك الله أبرهة وجيشه لما أرادوا تحريب الكعبة.

- من أسمائه: محمد، وأحمد، والمأحي الذي يمحو الله به الكفر، والحاشر الذي يُحشر الناس على قدميه، والعاقب الذي ليس بعده نبي.

- نسبه الشريف: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

٢. تربيته ونشأته: نشأ ﷺ يتيم الأب، وأمضى السنوات الأربع الأولى من طفولته في الصحراء في بادية بني سعد، ولما

بلغ ﷺ السادسة من عمره توفيته أمه آمنة، فكفله جده عبد المطلب، ثم لما بلغ الثامنة توفي جده، فتولى كفالته عمه أبو طالب. شب النبي ﷺ تحت رعاية الله، فحفظه من أمور الجاهلية وعاداتها السيئة، وسافر ﷺ مع عمه أبي طالب، ثم خرج متاجراً لخديجة بما لها إلى الشام، ثم بعد ذلك تزوج بخديجة ﷺ.

٢- الجزيرة العربية قبل الإسلام: ترك العرب دين أبيهم إسماعيل ﷺ، فانصرفوا إلى عبادة الأصنام والأوثان، لكن العرب كانوا

يؤمنون بأنه لا يرزق إلا الله، ولا يحيي ويميت إلا الله، وأن جميع من في السماوات والأرض تحت تصرفه وقهره، إلا أنهم كانوا

إعداد الطالب: عبد الرحمن إبراهيم صويلح

يشركون به ويدعون معه غيره، وكانت البشرية عموماً إبان بعثة النبي محمد ﷺ قد انحرفت عن التوحيد، وعم الفساد والظلم في الأرض، وأصبحت بحاجة ماسة إلى منقذ لها من الضلالة إلى النور، وفي هذا الجو القائم بُعث النبي المصطفى ﷺ.

٣- **البعثة والرسالة:** قبل نزوح الوحي عليه ﷺ وقعة عدة إرهابات وعلامات للنبوّة، منها: تسليم الحجر، والرؤيا الصادقة، والعزلة والخلوة، وبعدهما بلغ ﷺ من العمر أربعين عاماً جاءه جبريل فنبئ بإقرأ وأرسل بالمدثر، ثم بعد ذلك أخذت به زوجته خديجة ﷺ إلى عمها ورقة بن نوفل، فحكى له ما حدث، فقال: هذا الناموس الذي كان ينزل على موسى..، لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي.

٤- **البدء بالدعوة:** بدأ ﷺ بالدعوة إلى الله واستمر في ذلك ثلاث سنين غير جاهر بها، فكان أول من آمن به خديجة زوجته ﷺ، ثم علي ابن عمه ﷺ، ثم أبو بكر ﷺ، ثم زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ، ثم عثمان ﷺ، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح ﷺ.

٥- **الدعوة جهراً:** صدع رسول الله ﷺ بأمر الله، ونادى قومه إلى الإسلام، فلما فعل ذلك ناكروه وأجمعوا على خلافه وعداوته إلا من عصم الله منهم بالإسلام.

٦- **مقاومة قريش للدعوة:** إعلان التوحيد في مكة أزعج قريشاً، ورأوا فيه تهديداً لمعتقداتهم ومصالحهم العامة، فانتصبا لعداوة رسول الله ﷺ وإلحاق الأذى به، ووثبت كل قبيلة من قريش على من فيها من مستضعفي المسلمين، فحبسوهم، وضربوهم، وجوعوهم، وعطشوهم، وفتكوا بهم ليردوهم عن دينهم، فمنهم بلال بن رباح ﷺ الذي أذى أذى شديداً، فكان يؤتى بصخرة عظيمة فتوضع به على صدره، ولم يسلم كذلك ﷺ من الأذى، فقد وضعوا عليه سلى الجزور وهو ساجد، وكانوا يهمزون ويلزمون له كل ما مر من أمامهم، وهو صابر محتسب ﷺ، واستمرت قريش في تعذيب أصحاب النبي ﷺ، حتى أذن لهم ﷺ بالهجرة الأولى إلى الحبشة، ثم زاد التنكيل بهم بأن فرضوا عليهم مقاطعة عامة، فاستمرت لسبع سنوات، حتى قبض الله لهذه الصحيفة الأرضة أكلتها فما أبقّت منها إلا (باسمك اللهم)، ثم بعد ذلك توفيت خديجة ﷺ وعمه أبو طالب فسمي بعام الحزن، ثم وقعت معجزة الإسراء والمعراج.

٧- **بيعة الأنصار لرسول الله ﷺ:** وفي عام الثاني عشر من البعثة، وفي اثنا عشر رجلاً من الأنصار في الموسم، فاجتمعوا بالنبي ﷺ وبايعوه، وفي العام الذي يليه حضر من الأنصار جماعة في موسم الحج، فاجتمعوا بالنبي ﷺ، وكانوا سبعين رجلاً وامرأتين، وبايعوه، وعادوا إلى المدينة.

٨- **الهجرة إلى المدينة:** بدأ المسلمون بالهجرة إلى المدينة، وأراد الصديق ﷺ أن يهاجر إلى المدينة، فذهب إلى النبي ﷺ يستأذنه، فطلب منه الانتظار ليترافقا سوياً، فأذن للنبي ﷺ بالهجرة، فبيّنت قريش مكيدة لمنع خروجه ﷺ من مكة، فطلب النبي ﷺ من علي أن ينام في فراشه، ثم غادر وخرج مع صاحبه أبي بكر يوم الخميس أول يوم من ربيع الأول لسنة ثلاث وخمسين من مولده ﷺ، فلما علمت قريش بذلك أرسلوا في طلبه، لكنهم رجعوا خائبين خاسرين.

س٢: ما أهم الفوائد والعبر في دعوة النبي الكريم محمد ﷺ في العهد المكّي؟

- ١- لم يكن رسول الله ﷺ مستشرفاً للنبوّة، ولم يحلم بها، وإنما ألهمه الله الخلوّة للعبادة تطهيراً، وإعداداً لتحمل أعباء الرسالة.
- ٢- الزوجة الصالحة المؤمنة بدعوة الحق تذلل كثيراً من الصعاب لزوجها الداعية، إذا شاركتة همومه وآلامه، وخففت عنه بعض هذا العبء؛ كالتّي فعلته خديجة ﷺ مع النبي ﷺ.
- ٣- أمر الله نبيه ﷺ بالدعوة وتبليغ ما أنزل إليه فبدأ بمن يثق به سراً، ومكث على هذا ثلاث سنين، ثم أمره بالجهر بالدعوة.
- ٤- لسرية الدعوة حكم، منها: التخفيف على الرسول ﷺ حتى لا يواجه العدو وحده من أول يوم مع فقدان الناصر.
- ٥- الإسرار بالدعوة أمر مرحلي واستثنائي لظروف وملابسات خاصة، هي ظروف بداية الدعوة، وعلى هذا فإن الإسرار بالدعوة كلها بعد النبي ﷺ مخالف للأصل الثابت المستقر، فلا يجوز اللجوء إليه إلا عند الضرورة.
- ٦- الدعوة إلى الله لم تنزل لتكون سرية يخاطب فيها الفرد بعد الآخر، وإنما جاءت نذارة للعالمين وبشارة للخلق أجمعين.
- ٧- بداية الأقربين بالدعوة حتى لا يكونوا حجة للأبعدين.
- ٨- إن الجهر بالدعوة ينقلها من مكان مغلق إلى الهواء الطلق والميدان الرحب.
- ٩- مدى الجهد والكد الذي بذلته قريش في محاربة الدعوة وصاحبها على المستوى الفردي والجماعي.
- ١٠- ثقة الرسول ﷺ بنصر الله له جعلته لا يبأس ولا يمل، ويدأب في الدعوة وعرضها على القبائل والأفراد في جميع المواسم.
- ١١- كان رسول الله ﷺ أول ما يعرض على القبائل كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) لأنها أساس الإسلام.
- ١٢- لا يستوحش من الحق لقلّة السالكين، وهذا الدين سيمكن في الأرض ولو بعد حين.
- ١٣- لقد أذن الرسول ﷺ لأصحابه بالهجرة، ولم يحتّر صاحباً له في الهجرة غير أبي بكر ﷺ، وفي هذا دلالة على عظم الصلة وقوة الرابطة بينه وبين الرسول ﷺ.
- ١٤- إن أمن الدين هو الأصل عند المسلم، فإن وجد عليه خطراً دفع بلده وماله وأهله لحماية دينه.
- ١٥- مقابلة التخطيط بالتخطيط، والتنظيم بالتنظيم، والترتيب بالترتيب فقريش تخطط وترتب للإيقاع بالدعوة، بينما الرسول ﷺ يخطط ويرتب للنجاة بها.
- ١٦- إن من أعظم مظاهر التضحية في هذه الهجرة: أن يغادر النبي ﷺ والمؤمنون هذا البلد الأمين مغادرة يعلمون أن لا استقرار لهم فيه بعدها، وهذا من أشق الأمور على النفس، ولكن رجال العقيدة يرخصون في سبيلها كل غال ونفيس.

س٣: ما أهم معالم دعوة نبينا محمد ﷺ في العهد المدني؟

- ١- الوصول إلى المدينة: وصل الرسول ﷺ وصاحبه المدينة في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول، فقام ﷺ ببناء المجتمع على عدة دعائم أهمها ما يأتي:
 ١. بناء مسجده بالمدينة، وهذا أول عمل له ﷺ.
 ٢. المواخاة بين المهاجرين والأنصار.
 ٣. المعاهدة مع اليهود.

٢- الدعوة في المدينة: قويت شوكة الإسلام، فواجه قريشاً في غزوة بدر وهزمهم، ثم كانت غزوة أحد فانتصر رسول الله ﷺ على قريش فيها في أول المعركة، ولما خالف الرماة أمر رسول الله ﷺ هُزموا وانتصرت قريش، ثم كانت غزوة الخندق فهزم الله الأحزاب، ثم تتابعت الغزوات والسرايا فكانت الحديبية ثم خيبر، إلى أن جاء فتح مكة فدخلها رسول الله ﷺ متواضعاً، واستسلمت قريش وعفا عنهم ﷺ.

٣- عالمية الدعوة: بعد صلح الحديبية أرسل النبي ﷺ رسائل وكتباً إلى الزعماء والقيصرة في زمانه يدعوهم فيها إلى الإسلام ومن بين تلكم الرسائل:

١. كتابه ﷺ إلى النجاشي: فقد كتب إليه الرسول ﷺ رسالة يدعو إلى الإسلام، فأمن ومن كان عنده.
٢. كتابه ﷺ إلى كسرى: كتب إلى كسرى عظيم الفرس مع عبد الله بن حذافة السهمي، لكن كسرى مزق الرسالة، فدعا عليه ﷺ أن يمزق الله ملكه.
٣. كتابه ﷺ إلى قيصر: وكتب إلى هرقل عظيم الروم مع دحية بن خليفة الكلبي يدعو إلى الإسلام.
٤. كتابه ﷺ إلى مقوقس: وبعث رسول الله ﷺ كتابه إلى المقوقس عظيم القبط، مع حاطب بن أبي بلتعة، فلم يسلم وأهدى إلى النبي ﷺ مارية وأختها سيرين وقيسرى.
- ٤- أخلاق النبي ﷺ: كان رسول الله ﷺ على خلق عظيم، وكان ﷺ يري أصحابه ويوجههم بالرفق واللين وحسن التعامل، وقد بلغ من رأفته ورحمته أن يصعد الصبي على ظهره وهو ساجد يصلي بالناس، فيطيل السجود كراهة أن يعجل الصبي، وكان ﷺ يبرز للناس كلهم ويباع الوفود بنفسه ولا ينيب عنه أحداً من أصحابه.
- ٥- وفاة رسول الله ﷺ: وفي السنة العاشرة حج ﷺ بالناس وبعد رجوعه من الحج، وفي شهر ربيع الأول بدأ به المرض بأبي هو وأمى ﷺ، ثم اشتد وجعه حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى في الثاني عشر من شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة.

س ٤: ما أهم الفوائد والعبر في دعوة النبي الكريم محمد ﷺ في العهد المدني؟

- ١- أهمية المسجد في الإسلام، فقد كان من أول الأعمال التي قام بها رسول الله ﷺ حين وصل المدينة.
- ٢- عناية النبي ﷺ بتقوية الروابط الإيمانية في المجتمع من خلال نظام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
- ٣- ظهر فضل الأنصار وطيب أخلاقهم وسماحتهم وكرمهم وإيثارهم.
- ٤- نزل في المدينة أكثر أحكام الإسلام وتشريعاته، خاصة فيما يتعلق بالجهد والصوم والحجاب وشرب الخمر والحج وغيرها.
- ٥- كانت المرحلة المدنية مرحلة جهاد وفتح وقتال، وقد واجهت الدعوة الإسلامية تهديدات كبيرة، وكان النصر حليفهم.
- ٦- أظهرت المرحلة المدنية من الدعوة عداوة اليهود للإسلام والنبي ﷺ ومكرهم وخداعهم وحقدهم عليه وحسد لهم له، فتآمروا عليه وغدروا به، وأرادوا قتله.
- ٧- عناية النبي ﷺ بالشورى خاصة في المسائل الحرجة، كما حصل في غزوة بدر، وأحد، والأحزاب وغيرها.

٨- تعريف المؤمنين بسوء عاقبة المعصية والفشل والتنازع، وأن الذي أصابهم يوم أحد وحنين، كانت بسبب مخالفة توجيهات النبي ﷺ.

٩- إن حكمة الله وسنته في رسله، وأتباعهم، جرت بأن يداولوا مرة ويداول عليهم أخرى، لكن تكون لهم العاقبة.

١٠- ميزت المحن التي واجهها المسلمون في هذه المرحلة بين المؤمن والمنافق الذي دخل الإسلام ظاهراً بعد انتصار المسلمين في معركة بدر.

١١- أن الإسلام دين عالمي، لذا كان واجب الرسول ﷺ إبلاغ الدعوة إلى كل من يعرف من الناس.

١٢- إن رفض بعض الحكام لدعوة الإسلام نابع من حبههم لسلطتهم وتكبرهم وتجبرهم، وليس لعدم قناعتهم بالإسلام.

١٣- أجواء الصلح العادل أجواء آمنة ومناسبة لنشر الإسلام، والجو الآمن مناخ الحضارات.

١٤- كتابة الوثائق والمعاهدات مظهر من مظاهر القوة.

١٥- رغم المحبة بين المهاجرين والأنصار إلا أن النبي ﷺ كتب بينهم كتاباً.



الفصل الثاني: تاريخ الدعوة في عهد الخلفاء الراشدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

س ١: ما أهم ملامح الدعوة في عهد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

- ١- تسيير بعث أسامة: كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمْرَ أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على جيش وهياهم لغزو الروم، لكن بعد وفاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ظل جيش أسامة معسكراً بالجرف، فأشار الكثيرون على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ألا ينفذ جيش أسامة؛ لاحتياج المسلمين لهذا الجيش، لكنه أصر على إنفاذ ذلك الجيش.
- ٢- قتال أهل الردة ومانعي الزكاة: لما توفي النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ارتدت أغلب قبائل العرب، فمنع بعضهم الزكاة، فحاربهم أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى أيده الله ونصره عليهم، فأعاد أغلب القبائل التي ارتدت ومنعت الزكاة إلى الطاعة.
- ٣- جمع القرآن الكريم: لما استحر قتل القراء في معركة اليمامة، أشار الصحابة إلى أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يجمع القرآن في مصحف واحد، فتردد في بادئ الأمر، لكن الله أرشده وهداه إلى هذه الفكرة، فجمع القرآن الكريم.
- ٤- الحسبة في عهده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تولى الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الحسبة بنفسه، وشدد على الرعية في المحافظة على تعاليم الإسلام، ومن أعظم أعماله في الحسبة التي تولاهما وأعانه الله عليها: مسألة مانعي الزكاة، حيث حاربهم حتى عادت كما كانت زمن الرسول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ٥- الفتوحات الإسلامية: في عهده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتحت بلاد العراق ومدن كثيرة، ثم بعد ذلك جهز الجيوش إلى الشام، ففتح الله بهم عدة مدن، منها: البلقاء، وتدمر، وبصرى، وقد خاضت جيوش الدولة الإسلامية في عهده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ معارك ضارية وشديدة، منها: أجنادين، ومرج الصفر، انتصر فيها المسلمون انتصاراً ساحقاً على الروم، فغنموا وأسروا.
- ٦- وفاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ختم الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعماله باستخلافه على المسلمين عمر الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبذلك شهد تاريخ الدعوة في عهده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انطلاقة كبيرة، وأحداث عظيمة ومهمة، تعامل معها الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بحكمة، ففضى على الفتن الداخلية، وقاد الإسلام نحو أماكن بعيدة.

س ٢: ما أهم ملامح الدعوة في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

- ١- تنظيم الدولة ورعاية المسلمين: بدأ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بتنظيم الدولة بعزيمة؛ ليستطيع مواجهة مشكلات الحياة، خاصة عندما اتسعت رقعة الدولة شرقاً وغرباً، وفي سبيل ذلك قام بما يأتي:
 ١. دون الدواوين، فأسس ديوان الجند، وديوان الخراج.
 ٢. أنشأ بيت مال المسلمين، وعين القضاة والكتاب، وجعل التاريخ الهجري أساس تقوم الدولة الإسلامية كما نظم البريد.
 ٣. اهتمامه بالرعية، فمن ذلك تفقده أحوال المسلمين وعشته بالليل.
 ٤. أبقى الأراضي المفتوحة بأيدي أهلها الأصليين بدلاً من تقسيمها بين المحاربين، على أن يدفعوا عنها الخراج.

٥. قسم البلاد المفتوحة إلى ولايات، وعين على كل ولاية عاملاً له راتب محدد يأخذه من بيت مال المسلمين.
 ٦. أمر بإنشاء عدة مدن في البلاد المفتوحة، مثل البصرة والكوفة في العراق، والفسطاط في مصر وغيرها.
 - ٢- عنايته بالقرآن الكريم والسنة النبوية: كان ﷺ يوصي الرعية بتعلم القرآن الكريم، والتفقه فيه، وكان من أشد الناس حرصاً وعناية بالسنة النبوية، وحماتها من التغيير أو التحريف، ظهر ذلك في جوانب عدة؛ كتأكده وتحققه من صحة ما نقل عن النبي ﷺ، فكان يطالب من يروي حديثاً من يشهد معه على صحة ما قاله عن النبي ﷺ. ومن حرصه ﷺ بالسنة النبوية أنه كان ينهي عن كثرة التحديث عن رسول الله ﷺ؛ مظنة وقوع المتحدث في الوهم والخطأ.
 - ٣- نشر العدل: عمل ﷺ على نشر العدل بين الناس، وكان ﷺ إذا أراد أن يأمر المسلمين بشيء أو ينهاهم عن شيء بدأ بأهله، وتقدم إليهم بالوعظ لهم، والوعيد على خلافهم أمره.
 - ٤- توسعة المسجد النبوي الشريف (١٧هـ): لما كثر الناس في عهده ﷺ، وضاق بهم المسجد، قام بتوسعة المسجد وعمارته، وكان ذلك سنة ١٧هـ، فبنى أساسه بالحجارة إلى أن بلغ قامة، فزاد من جهة القبلة إلى الرواق المتوسط بين المصلى النبوي والمصلى العثماني، وذلك نحو عشرة أذرع، وزاد من جهة الشمال ثلاثين ذراعاً، ومن جهة الغرب نحو عشرين ذراعاً، ولم يزد جهة المشرق شيئاً، وفتح باب السلام في أول الحائط الغربي من جهة الجنوب، وفتح باب النساء في الحائط الشرقي، وأمر بالحصباء فجيء به من العقيق فبسط في المسجد.
 - ٥- اهتمامه ﷺ بالناحية العلمية: اهتم ﷺ بالناحية العلمية في المجتمع الإسلامي، وتعاهد الرعية بنفسه بالتوجيه والتعليم والتربية، تمثل ذلك في رسائله ونصحه إلى قضاة وعماله على البلاد الإسلامية، وفي هذا غاية العناية بالرعية.
 - ٦- الحسبة في عهده ﷺ: كانت الحسبة في عهده ﷺ مشهورة، فكان مهتماً، يباشرها بنفسه، وكان يكتب إلى العمال والولاة في الآفاق والأقاليم في شأن الصلاة واهتمامه بها.
 - ٧- العناية بالفتوحات الإسلامية: كانت من اهتماماته ﷺ مواصلة الجهاد ونشر الإسلام والفتوحات، وكانت أهم هذه الفتوحات ما يأتي:
١. فتح العراق وبلاد فارس: كانت أولى معاركه ﷺ في العراق، معركة الجسرة (١٣هـ)، هُزم فيها المسلمون، ثم موقعة البويب (١٣هـ) وفيها انتصر المسلمون، ثم القادسية الموقعة الشهيرة (١٤هـ) وفيها انتصر المسلمون انتصاراً ساحقاً على الفرس، ثم عقبه فتح المدائن (١٦هـ)، فدخلها المسلمون منتصرين، ثم تتالت الفتوحات إلى معركة نهاوند (٢١هـ) وفيها زال حكم الفرس نهائياً.
 ٢. فتح دمشق: أيقن هرقل الروم بخطر المسلمين على بلاده، فعزم على قتال المسلمين، فجمع الثائرين وتوجه إلى حمص، وهناك أعد جيشاً ضخماً العدد، ومن أشهر المعارك التي دارت بين المسلمين والروم في عهد الفاروق ﷺ: معركة اليرموك، وقعت سنة (١٣هـ) وهي معركة حاسمة من أشهر معارك المسلمين والروم، ثم بعد هذه المعركة فتحت دمشق سنة (١٤هـ).

٣. فتح بيت المقدس (١٥٥هـ): حاصر المسلمون بيت المقدس حصاراً طويلاً، حتى طلب أهلها الصلح شريطة حضور الخليفة، فتم بذلك الأمر.

٤. فتح مصر: سار عمرو بن العاص متجهاً من الشام إلى مصر، فوصل إلى العريش، وفتحها دون مقاومة، ثم سار حتى وصل الفرما فحاصرها ثم فتحها، ثم تقدم إلى بلبيس فاستولى عليها، ثم سار إلى أم دنين فنشب القتال وتحصن الروم في حصنهم، فحاصروهم حتى تم لهم النصر، وتتابع فتح المدن حتى أصبحت مصر ولاية إسلامية.

٨- استشهاده ﷺ: استشهد ﷺ على يد فيروز غلام المغيرة بن شعبة، ولقبه: أبو لؤلؤة المجوسي، قتله بخنجر له رأسان، طعنه به ست طعنات، وكان ذلك في صلاة الفجر، عندما كبر للصلاة، وهرب فيروز وأخذ يطعن بخنجره كل من يمر به، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً منهم، وعندما أحس أنه مأخوذ لا محالة أقدم على الانتحار بخنجره، ثم حمل الخليفة إلى بيته وبقي ثلاثة أيام حتى توفي يوم الأربعاء لأربع بقين من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، ودفن بجانب صاحبيه.

س ٣: ما أهم ملامح الدعوة في عهد ذي النورين عثمان بن عفان ﷺ؟

١- توسعة المسجد النبوي سنة (٥٢٩هـ): ازدحم المسجد في عهده ﷺ، وشكا الناس إليه ضيقه، فاستشار أهل الرأي من كبار الصحابة، فأشاروا عليه أن يهدمه ويزيد فيه. وكان الشكل الهندسي البنائي مختلفاً عما كان عليه، فزاد ﷺ في مسجد المدينة ووسعه، وبناه بالحجارة المنقوشة، وجعل عمدته من الحجارة، وجعل طوله ستين ومائة ذراع، وعرضه خمسين ومائة ذراع.

٢- جمع القرآن الكريم في مصحف واحد: لما اتسعت الفتوحات الإسلامية، وتفرق القراء في الأمصار، وتنوعت أوجه القراءات، حتى تعجب البعض من هذا الاختلاف، ولما كانت غزوة أرمينية وأذربيجان، رأى حذيفة بن اليمان ﷺ اختلافاً كثيراً في وجوه القراءات، حينئذ فرغ إلى عثمان ﷺ وأخبره بما رأى، فأمر عثمان ﷺ بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد وبنسخه إلى عدة نسخ، وإحراق مما سواه.

٣- زيادة الأذان الثاني في يوم الجمعة: كان الأذان لصلاة الجمعة أذاناً واحداً سوى الإقامة في عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر ﷺ، وكان يرفع حين يجلس الإمام على المنبر، وفي خلافة عثمان ﷺ زاد أذاناً ثالثاً حين كثر الناس، فسنة عثمان ﷺ سنة متبعة؛ إذ لم تخالف سنة رسول الله ﷺ، ولم يرق أحد من الصحابة بمعارضته، وهو من الخلفاء الراشدين المهديين.

٤- الحسبة في عهده ﷺ: سارت الحسبة في عهده ﷺ على الطريقة نفسها التي سارت عليها في عهد من سبقه من الخلفاء، وقد أولاهما ﷺ عناية خاصة بالإشراف على مصالح المسلمين، ومن ذلك ما يتعلق بالحسبة في الأسواق وغيرها، ومن حسبته على ولاته الذين أمرهم على الأمصار، وقد باشر ﷺ الحسبة بنفسه أيضاً.

٥- الفتوحات الإسلامية: كانت الفتوحات في عهده ﷺ متنوعة، منها:

١. فتح أذربيجان: غزا الوليد بن عقبة ﷺ أهل أذربيجان، ووطئهم بالجيش فلما رأوا ذلك، انقادوا له وطلبوا إليه أن يتم لهم على ذلك الصلح.

٢. فتح خراسان: ذهب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه من الكوفة غازياً يريد خراسان، وخرج عبد الله بن عامر من البصرة يريد خراسان، فسبق سعيداً ونزل أبرشهر، ونزل سعيد قوميس، وهي صلح، فأتى جرجان فصالحوه على مائتي ألف، ثم أتى طميسة، فقاتله أهلها حتى صل صلاة الخوف، وحاصرهم ففتحوا الحصن.

٣. فتح قبرص: أذن الخليفة عثمان رضي الله عنه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بركوب السفن والاستعانة بها في الغزو البحري، وقد اشترط عليه ألا يرغم أحداً بالسير معه، فجهز معاوية أسطولاً بحرياً توجه به إلى قبرص، فدارت عدة مواقع حتى أتم الله له النصر، ففتح بذلك قبرص.

٤. ردع التمرد في الإسكندرية: تمرد أهل الإسكندرية على الحكم الإسلامي، فحاصر عمرو بن العاص جيش الروم في الإسكندرية، فنصب عليها المجانيق فضرب أسوار المدينة حتى تمت السيطرة عليها فدخلها المسلمون.

٥. معركة ذات الصواري: هي معركة بحرية وقعت في عام ٣٥هـ، بين المسلمين والإمبراطورية البيزنطية، وانتهت بنصر المسلمين، ومثلت هذه المعركة نهاية سيطرة الدولة البيزنطية على البحر المتوسط.

٦- استشهاد رضي الله عنه: تصدى عثمان رضي الله عنه للفتن التي ظهرت في عهده، وواجه بحكمة مخاطرها على المجتمع المسلم، ومن أخطرها فتنة السبئيين التي قاد لواءها ابن السوداء عبد الله بن سبأ، وحرص الناس على الخروج على خليفة المسلمين، وانتهى بهذا الأمر مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه في داره وهو يقرأ القرآن في أواسط أيام التشريق من سنة خمس وثلاثين، وقد قتل مظلوماً من قبل الخوارج، ودفن ليلة السبت، بين المغرب والعشاء، ودفن بالقيع.

س ٤: ما أهم ملامح الدعوة في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

١- تحكيم الشرع الحنيف: اشتغل رضي الله عنه بمواجهة المعارضين له بعد استخلافه، فخاض غمار المعارك الطاحنة ضدهم في الجمل وصفين والنهروان، وأظهر قدرة فائقة على تعبئة الجيوش وقيادة الناس وتوضيح أحكام الشرع في الحروب الداخلية بين المسلمين.

٢- الاهتمام بشؤون الرعية: كان رضي الله عنه يراقب ولايته ويسألهم عن سياستهم تجاه الدولة والرعية، كما فتح بابه لاستقبال شكاوى الرعية ضد الولاة.

٣- الدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك: كان علي رضي الله عنه وقافاً عند حدود الله غيوراً على دينه، سباقاً إلى محو آثار الشرك والدعوة إلى توحيد الله تعالى، يدل على ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: (ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن لا تدع تمناً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته).

٤- الحسبة في عهده رضي الله عنه: لم تنن علي رضي الله عنه الفتن والقلاقل التي ألمت بالأمة الإسلامية عن القيام بالحسبة بنفسه، أو إسنادها إلى غيره؛ كل ذلك استشعاراً منه أن هذه الوظيفة لا يمكن إهمالها أو التغافل عنها مهما كانت الظروف، فكان رضي الله عنه حريصاً على مباشرة الاحتساب بنفسه في مجالات متعددة، ومن ذلك، احتسابه في الأسواق. كما اعتنى رضي الله عنه بالدعاة والوعاظ في عهده، من خلال توجيههم الوجهة الصحيحة، وتحذيرهم من الجهل والخرافات، مع تقويم أخطاء الدعاة ومعالجتها.

إعداد الطالب: عبد الرحمن إبراهيم صويلح

٥- الفتوحات الإسلامية: توفقت حركة الفتوحات الإسلامية في عهد علي بن أبي طالب عليه السلام نتيجة للفتن والمشكلات الداخلية.
٦- ظهور الفتن: ظهرت العديد من الفتن والبدع والتيارات الهدامة مثل: الخوارج، فقام عليه السلام بمحاولات لتصحيح مفاهيمهم، وتقويم المعتقد والفكر الذي ابتدعه، مما أثمر عن رجوع عدد منهم إلى جادة الصواب وترك الضلال.
شاء الله تعالى أن تطول الفتنة بعد مقتل عثمان عليه السلام وتتجدد أحداثها، وقدر بادر علي عليه السلام عقب بيعته فأصدر أمرين في منتهى الصرامة وهما:

١. عزل ولاية عثمان (وهم من بني أمية)، واسترداد القطائع والهبات التي منحها عثمان لأقاربه من بيت المال، وتصرفه هذا نتج عنه عدم مبايعته من البعض، وتمثل ذلك في معاوية (والي الشام)، أما باقي الأمصار فقد بايعت علياً عليه السلام.
٢. أجّل علي عليه السلام معاقبة قتلة عثمان؛ ريثما يستقر حكمه ويجتمع عليه المسلمون في البلاد الأخرى.
وقد نتج عن استغلال الحاقدين لهذا الخلاف حربان مؤسفتان بين المسلمين، دفاعاً عما يعتقده كل فريق من الحق والصواب، وهما:

١. معركة الجمل (٣٦هـ): سارت عائشة عليها السلام ومعها طلحة والزبير عليهما السلام إلى البصرة ومعهم كثير من الناس، بنية تأليف القلوب وتهدئة الوضع المضطرب، وبعد أن سمع علي عليه السلام بخروج عائشة عليها السلام إلى البصرة، خرج بجيشه يريد الإصلاح أيضاً، ودار الحوار والتفاهم بينه وبين عائشة عليها السلام ومن معها، وبات الجيشان بخير ليلة، ولكن أهل الفتنة خافوا على أنفسهم من الاتفاق بين الطرفين، فقاموا مع الفجر وانقسموا قسمين، وهجم كل قسم على معسكر الآخر، فقام الناس إلى سلاحهم وهم يظنون الغدر، واشتبك المسلمون في قتال مرير حتى عقر جمل عائشة عليها السلام، ففرق الناس وانتهت المعركة ورجعت عائشة إلى مكة بعد أن جهزها علي عليه السلام، حتى خارج المدينة وسيّر معها أخاها محمد بن أبي بكر، وسيّر أولاده معها مسيرة يوم.

٢. معركة صفين (٣٧هـ): هي المعركة الثانية نتيجة لهذا الخلاف الذي وقع بين علي ومعاوية عليهما السلام، وكان علي ومعاوية قد تكاتبا مدة ستة أشهر قبل المعركة، وهذا يدل دلالة واضحة على كرههما للقتال ورغبتهما في الإصلاح، ولكن لم يتوصلا إلى نتيجة خلال هذه المدة، فدارت بينهما معارك متساوية النتائج، ثم خاف المخلصون أن يُفني المسلمون بعضهم بعضاً، وكان عمرو بن العاص عليه السلام يفكر ملياً بذلك، حتى اهتدى إلى فكرة التحكيم ورفع جيش الشام المصاحف، فهاب جيش علي عليه السلام قتالهم، وتوقف القتال وتفرق الجيشان بعد مسألة التحكيم.

٣. الخوارج ومعركة النهروان (٣٨هـ): كان الخوارج ضمن جيش علي، فخرجوا عليه بعد التحكيم واعتزلوه؛ لأنه قبل التحكيم، والعجيب أن أكثرهم كانوا قد أرغموا علياً على قبول التحكيم، وطالب هؤلاء بالعودة لقتال معاوية، فرفض طلبهم، فأنحازوا إلى منطقة حروراء، وصمموا على القتال، فأخذت هذه الجماعة تزداد في منطقة النهروان، فأخذوا يقتلون المسلمين، ويعيشون في الأرض فساداً، فخرج إليهم علي وجادلهم طويلاً، فارتدع بعضهم، أما الأكثرية صمموا على القتال، فنشب القتال، وأبادهم علي تماماً، ولم ينج منهم إلا عدد قليل.

- س٥: اهتم الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم بالقرآن الكريم وخدمته، لكونه المصدر الأول للدعوة، تحدث عن مظاهر ذلك الاهتمام.
- في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه: لما استحر قتل القراء في وقعة اليمامة، أشار الصحابة - ومنهم عمر رضي الله عنه - أن يجمع القرآن الكريم، خشية اندثاره وتفريقه، فتردد أبو بكر رضي الله عنه، لكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْشَدُهُ إلى هذه الفكرة، وثبت قلبه، فأمر بجمع المتفرق في الصدور والسطور وجعلها في مصحف واحد.
 - في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كان الخليفة عمر رضي الله عنه يوصي الرعية بتعلم القرآن الكريم، والتفقه فيه، وطلب مرضاة الله في تعلمه، فقد روي عنه رضي الله عنه أنه كان يوصي الناس أن يكونوا أوعية الكتاب، وينابيع العلم، وكان يقول: (تعلموا سورة البقرة، وسورة النساء، وسورة المائدة، وسورة الحج، وسورة النور، فإن فيهن الفرائض)، وكان يوصي بتعلم إعراب القرآن؛ لأنه نزل بلغة العرب، ونبههم على تعلم اللحن من أجل أن لا يقعوا فيه.
 - في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه: لما فُتحت البلاد الإسلامية، وتوسعت رقعة الدولة، وانتشر الناس في الأمصار المتفرقة، وتداخل الناس في هذه البلاد، وقع الاختلاف في قراءة القرآن، ففرع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه إلى عثمان رضي الله عنه يخبره باختلاف الناس، فأمر عثمان رضي الله عنه بنسخ القرآن إلى عدة نسخ، وأمر بإحراق ما سواه؛ خشية الاختلاط بالنسخ القديمة.
 - في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أمر بالتحكيم بكتاب الله عَزَّ وَجَلَّ بعد معركة صفين، وهذا إن دل، دل على أن القرآن صالح لكل زمان ومكان، وأنه هو المحكم الأساسي، والفاصل حين يتنازع الناس في أمر ما.

س٦: ما أبرز المعارك الفاصلة في تاريخ الإسلام في عهد الخلافة الراشدة؟

● في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

١- فتح بلاد العراق ومدن كثيرة. ٢- فتح البلقاء، وتدمر، وبصرى. ٣- معركة أجنادين. ٤- معركة مرج الصفر.

● في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

١- فتح العراق وبلاد فارس. ٢- فتح دمشق. ٣- معركة اليرموك. ٤- فتح بيت المقدس. ٥- فتح مصر.

٦- معركة القادسية. ٧- فتح المدائن. ٨- معركة نهاوند. ٨- معركة الجسرة. ٩- موقعة البويب.

● في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

١- فتح أذربيجان. ٢- فتح خراسان. ٣- فتح قبرص. ٤- ردع التمرد في الإسكندرية.

٥- معركة ذات الصواري.

● في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه: توفقت حركة الفتوحات الإسلامية في عهده رضي الله عنه نتيجة للفتن والمشكلات الداخلية.

١- معركة الجمل. ٢- معركة صفين. ٣- معركة النهروان.



الفصل الثالث: تاريخ الدعوة بعد عهد الخلفاء الراشدين

أولاً: تاريخ الدعوة في العهد الأموي (٤١ - ١٣٢هـ)

س١: ما أهم ملامح الدعوة الإسلامية في العهد الأموي؟

١- الحالة العلمية والفكرية والدعوية:

١. تابعت الدعوة الإسلامية امتدادها العلمي والفكري، وشهدت نهضة علمية كبرى، فكان الجنود يفتحون كل يوم أرضاً

جديدة، فيعقبهم العلماء بالفقه والتشريع والحديث والتفسير يشرحون الإسلام، ويعلمون الناس قضاياها.

٢. حركة تدوين العلوم: خطت الحركة العلمية خطوة كبيرة في ذلك الوقت ببدء حركة تدوين العلوم، فلم يكن الأمويون

رجال سياسة فحسب، بل إن عصرهم شهد بداية نمو الحركة العلمية في كل مجال من مجالات العلوم، فبدأ تدوين علم

الحديث في هذا العصر، وظهر ما يسمى بعلم الجرح والتعديل أو علم الرجال.

٢- الفرق المخالفة لأهل السنة: نشأ في هذا العهد بعض الفرق والجماعات التي جانبت المعتقد الصحيح، منها:

١. القدرية. ٢. الجهمية. ٣. الشيعة. ٤. المرجئة.

٣- الفتوحات الإسلامية: امتدت الدعوة الإسلامية في العهد الأموي في ميادين ثلاثة:

١. في السند وما وراء النهر: واصل المسلمون الفتح في بلاد ما وراء النهر، على يد عبيد بن زياد بن أبيه، وقتيبة بن

مسلم، فحطمت الأصنام، ودخل كثير من الناس في الإسلام، كما اتجه محمد الثقفي بجهة السند فمُنّي بالنصر العظيم.

٢. في شمال إفريقيا والأندلس: كان لعقبة بن نافع فتح مهم حتى وصل إلى بلاد السودان، وأنشأ مدينة القيروان، وفي

الأندلس والساحل الإفريقي كان لموسى بن نصير فتح مأزر، فانتشرت الدعوة الإسلامية، ورتب عمر بن عبد العزيز

فقهاء من أعيان التابعين، فانتشروا في أنحاء الولاية.

٣. في آسيا الصغرى وبلاد الروم: تقدم الأمويون من دمشق لنشر الإسلام وتأمين الثغور الإسلامية، مستخدمين في

ذلك أسطولاً ضخماً، فتقدموا نحو القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية.

٤- الحسبة في العهد الأموي: لم تشر المراجع التاريخية بوفرة عن الحسبة والاحتساب في هذا العهد، سوى إشارات عابرة؛ وذلك

لما انتاب الدولة الأموية من مشكلات وفتن عديدة اشتغلت بها، إلا أن هذا لا يؤثر عن اهتمام الأمويين بالحسبة، فقد

استمرت الحسبة في هذا العهد على ما كانت في عهد الخلفاء الراشدين، وكانت الحسبة في العصر الأموي تسمى ولاية

السوق، وصاحبها يدعى: عامل السوق، وكان يتمتع ببعض الصلاحيات القضائية، والتنفيذية، والإدارية.

س٢: اذكر نماذج من العلماء في العهد الأموي.

- ١- معاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠هـ). ٢- عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ). ٣- قتبية بن مسلم الباهلي (ت ٩٦هـ).
- ٤- عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١هـ). ٥- الإمام أبو حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ). ٦- الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ).

س٣: عدد عوامل سقوط الدولة الأموية.

- ١- ثورات الشيعة المتتالية ضد الدولة، كحركة المختار الثقفي.
- ٢- ثورات الخوارج ذات القوة والعنف، والتي أسهمت إسهاماً واضحاً في إضعاف الدولة الأموية.
- ٣- بغض الموالي خاصة الفرس منهم للدولة الأموية، واشتراكهم في الثورات والفتن ضدها.
- ٤- ضعف الخلفاء الأمويون المتأخرون وعدم كفاءتهم، ولتنابيحهم فيما بينهم على الحكم والسلطة.
- ٥- ظهور الدعوة العباسية وانتشار دعوتهم ومعاركهم في خراسان والكوفة.

ثانياً: تاريخ الدعوة في العهد العباسي (١٣٢ - ٦٥٦هـ)

س١: ما أهم ملامح الدعوة في العهد العباسي؟

١- الحركة العلمية والثقافية والفكرية: نهضت الحركة العلمية في هذا العصر نهوضاً ملحوظاً، ونشطت في القرن الثاني والثالث الهجري حركة التصنيف في علوم الدين، من حديث وفقه وتفسير وتاريخ وسيرة، وقد شهد العصر العباسي الأول نهضة فكرية عظيمة، وطفرة ثقافية كبيرة في شتى مجالات العلم، نتيجة امتداد رقعة الدولة ووفرة ثروتها ورواج تجارتها. وقد ميز علماء المسلمين بين نوعين من العلوم:

١. العلوم النقلية أو الشرعية: وتشمل علم القراءات، والتفسير، والحديث، والفقه، وعلم الكلام، والنحو، واللغة والبيان والأدب.

٢. العلوم العقلية: وهي علوم أخذها العرب من غيرهم من الأمم، وتشمل: الفلسفة، والهندسة، وعلم النجوم، والموسيقى، والطب، والكيمياء، والتاريخ، والجغرافيا. ولقد ظهر في هذا العصر نوعان من العلماء:

١. منهم من يغلب على ثقافتهم النقل والاستيعاب ويسمون أهل علم.

٢. ومنهم من يغلب ثقافتهم الابتداع والاستنباط، ويسمون أهل عقل.

وكان بيت الحكمة الذي يُرجح أن الرشيد هو الذي وضع أساسه، وعمل المأمون من بعده على إمداده بمختلف الكتب والمصنفات.

كما ازدهرت دراسة الفقه ازدهاراً عظيماً وكانت له مدرستان:

١. مدرسة أهل الرأي والقياس في العراق، ومؤسسها أبو حنيفة النعمان رَحِمَهُ اللهُ.

٢. مدرسة أهل الحجاز، ومؤسسها مالك بن أنس رَحِمَهُ اللهُ، وتسمى مدرسة أهل الحديث.

ثم جاء الإمام الفقيه محمد بن إدريس الشافعي رَحِمَهُ اللهُ، وجمع هاتين المدرستين.

٢- الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة: استمر ظهور بعض الفرق المنحرفة في هذا العهد، ومن هذه الفرق:

١. الصفيرية. ٢. الإباضية. ٣. المعتزلة. ٤. الرفضية.

٣- العلماء وأثرهم في المجتمع في العهد العباسي: كان للعلماء والدعاة أثر في الناس وفي المجتمع؛ إذ يجتمعون حولهم في حلق العلم، وهم المرجع في الفتوى والقضاء. كما نصح علماء هذا العهد الرعية، ولم يغفلوا عن الراعي وهو الخليفة، فبدلوا جهدهم في دعوة الخلفاء والولاة إلى الاستقامة على شرع الله والتمسك بالكتاب والسنة، وتذكيرهم بالآخرة.

٤- الفتوحات الإسلامية: استمر الجهاد في سبيل الله في العصر العباسي، فظهرت فيها قوة المسلمين وتغلبهم على أعدائهم، فهذا الخليفة هارون الرشيد لما نقض ملك الروم (نقفور) العهد الذي كان بينه وبين المسلمين، غضب فجهز جيشاً فسار به نحوه، ففتح وغنم، حتى اضطر ملك الروم على الموافقة على خراج يؤديه كل سنة. وهذا المأمون لما كتب إليه (توفيل) ملك الروم كتاباً يسأله الصلح، فإن رضي، وإلا شن عليه الحرب، فكان جواب المأمون جواباً قاسياً. وهذا المعتصم لما بلغه أمر

المرأة المسلمة الأسيرة في أيدي الروم صاحت: (وامعتصماه) فأجابها: (لبيك لبيك)، ونهض من ساعته فسار إلى بلاد الروم وفتح عمورية وقتل من أهلها ثلاثين ألفاً، وسبى عدداً منهم. وفتح المسلمون مدينة قصر يانية سنة ٢٤١هـ، وذل المشركون

يومئذ بصقلية ذلاً عظيماً، كما فتح المسلمون أنطاكية سنة ٢٩١هـ.

٥- الحسبة في العصر العباسي: شهدت الحسبة في العصر العباسي تطوراً كبيراً، في المجالين: النظري والعملي؛ وذلك لشدة

الحاجة إليها في تنظيم أمور الناس. ففي المجال النظري توسعت حركة التأليف في الحسبة؛ رفعة لشأنها ومؤصلة لمسائلها، وكان

للمحتسب وظيفة مهمة في المجتمع، وكلمة مسموعة عند الخليفة، وهيبة في قلوب أصحاب المنكر.

س٢: اذكر نماذج من العلماء في العهد العباسي.

١- عبد الله أبو جعفر المنصور (ت ١٥٨هـ). ٢- هارون الرشيد (ت ١٩٣هـ). ٣- عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ).

٤- الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ). ٥- الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ). ٦- الإمام البخاري (ت ٣٤٤هـ).

٧- الحافظ ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).

س٤ : عدد عوامل سقوط الدولة العباسية.

- ١- ظهور حركات كثيرة تدعو إلى الانفصال عن الدولة.
- ٢- الاعتماد على قادة من غير العرب وتقليدهم مناصب عليا في الدولة.
- ٣- تولى الحكم خلفاء قليلي الخبرة والحنكة.
- ٤- الغزو المغولي الذي استغل ضعف الدولة واهتزاز أمنها.

ثالثاً: تاريخ الدعوة في العهد المملوكي (٦٥٦ - ٩٢٣هـ)

س١ : ما أهم ملامح الدعوة الإسلامية في العصر المملوكي؟

١- الحالة الدينية والعلمية: وصل المسلمون إلى درجة كبيرة من الضعف، بسبب التشتت والبعد عن الإسلام، والغزو المغولي والصليبي، وتردت الأحوال الاقتصادية وانتشر الفقر في البلاد، لذا يُعد العهد المملوكي مجهولاً بالنسبة إلى كثير من المسلمين، بل أكثر مراحل التاريخ غموضاً. حَمَلَت هذه المرحلة التاريخية في مصر والشام المسؤولية كاملاً بعد سقوط بغداد وضياع الأندلس، فشمروا عن سواعد الجد والاجتهاد، فأحيوا العلوم ودونوا الكتب، وصنفوا الموسوعات، وعوّضوا كثيراً مما فُقد، وأصبحت بلاد الشام خاصة من أعظم مراكز القوى العلمية في العالم الإسلامي حينذاك، فنشطت الحركة العلمية، وقام العلماء بمهمتهم خير قيام، وكانت الروح الدينية لدى المماليك والشعب عامة مرتفعة، يتضح ذلك من النشاط الديني الغزير في ذلك الوقت، فقد كانت من أغنى فترات التأليف الإسلامي. وامتاز هذا العصر بكثرة العلماء في العالم الإسلامي عامة، وفي مصر والشام خاصة، شاركوا في النهضة العلمية في هذا العصر، وتميز هذا العصر بكثرة المدارس التي أنشأها السلاطين، ابتداءً من عهد السلطان بيبرس فصاعداً، وكان هذا العصر يعج بالبدع والخرافات والعادات الباطلة، إضافة إلى انتشار كثير من الطرق الصوفية، فظهر إلى جانب هذه السمات ثلة من العلماء والدعاة المخلصين، والفقهاء المجددين، فقادوا الحركات الإصلاحية دينياً واجتماعياً وفكرياً، يدعون للعودة إلى الإسلام الصافي، والالتزام بالقرآن والسنة، والتخلي عن البدع.

٢- الدفاع العسكري عند الدولة الإسلامية: كان للمماليك دور بارز في إحياء الجهاد في سبيل الله من خلال التصدي لأهم المخاطر التي تعرضت لها الدولة الإسلامية، وتركز هذه التحديات فيما يأتي:

١. الغزو المغولي للعالم الإسلامي: استطاع المماليك إيقاف الزحف المغولي الوحشي من خلال معركة عين جالوت العظيمة عام ٦٥٨هـ/١٢٥٩م، ومعركة عين جالوت هي معركة دُحر التتار فيها، واستعاد المسلمون ما غصبه التتار من بلادهم، وقد شارك الملك المظفر سيف الدين قطز في المعركة بنفسه، فلما زُلزل المسلمون في بداية المعركة أخذ سلاحه وصاح: واسلاماه! فقتل أكثر التتار، منهم قائدهم (كتبغا)، وأسر من فر منهم.

٢. الغزو الصليبي لبلاد المسلمين: وفي عهدها أيضاً دُحر ما تبقى من الصليبيين في الشام، فبدأ الظاهر بيبرس حملته الشاملة على الصليبيين عام ٦٦٣هـ/١٢٦٥م، وكانت له عدة فتوحات عظيمة؛ منها أنه فتح قيسارية، وحيفا، ثم صدد، ثم أنطاكية التي كانت سنداً قوياً للحملات الصليبية، حتى تم تصفية الوجود الصليبي في بلاد الشام في عهد الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون؛ حيث كانت بعض أملاك للصليبيين في الشام لا تزال قائمة، منها عكة التي اتجه إليها وضرب عليها الحصار، واستطاع فتحها عام ٦٩٠هـ، وكان هذا بمنزلة الضربة القاضية التي نزلت بالصليبيين في بلاد الشام، إذ لم تقم لهم بعد ذلك قائمة.

٣. التقدم الصليبي البرتغالي: في أواخر عهدهم وقفوا أمام التقدم الصليبي البرتغالي، فكانت مهمتهم تتمثل في الدفاع عن بلاد المسلمين ضد الغزو الصليبي الجديد، الذي تمثل في البرتغاليين الذين وصلوا إلى جنبي بلاد العرب، وقاموا بحرب صليبية جديدة، حملت مجازاً اسم الاستعمار حتى عرفت به، أو هكذا أطلق الأوروبيون هذا الاسم بمعنى الإعمار، هذه المهمة الجديدة رفعت المماليك مرة ثانية في نظر المسلمين في كل جهة من جهة العالم.

٣- الحسبة في العهد المملوكي: كانت مهمة المحتسب النظر فيما يتعلق بالجنايات والنظام العام، وكان عليه الفصل فيها على وجه السرعة، وقد عُهد إليه بالإشراف على نظام الأسواق، وكان له نواب يطوفون فيها ويفتشون أماكنها، ويشرفون على السقائين للتأكد من نظافتهم، كما كان على المحتسب ونوابه الحيلولة دون بروز الحوانيت (الدكاكين) حتى لا تعوق نظام المرور بالشوارع، وقد كانت المجالات التي يتم فيها الاحتساب متنوعة، فمحتسب يشرف على أهل الذمة، ويأخذهم بالقيود الشرعية، وآخرون في مجال مراقبة الآداب العامة والظهور بمظهر لائق في المجتمع، والمنع من المنكرات، كشرب الخمر، واللباس الضيق، ومنع النساء من الظهور بالمظهر غير اللائق.

س٢: اذكر نماذج من العلماء في العهد المملوكي.

- ١- ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ). ٢- العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ). ٣- الإمام النووي (٦٧٦هـ).
- ٤- شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ). ٥- ابن قيم الجوزية (ت ٧٥٠هـ). ٦- الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ).
- ٧- أحمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

س٣: عدد عوامل سقوط الدولة المملوكية.

- ١- تراجع زعامة المماليك في العالم الإسلامي، بعد الانتصارات التاريخية ضد التتار والصليبيين، تبع هذا التميز العجز عن مواجهة الصليبيين، وفساد في النظام الإداري والإقطاعي بسبب كثرة الضرائب.
 - ٢- الانحلال الاجتماعي بعد أن كان عصرراً في قمة الرقي والآداب.
 - ٣- تكرار الغارة من قبل الصليبيين على المسلمين للانتقام من هزيمتهم السابقة، والطمع في الدولة المملوكية بعد ضعفها.
 - ٤- التقدم البرتغالي، فقد وجهت البرتغال ضربة قاصمة إلى قلب التجارة المملوكية مع الهند، والقضاء على مصدر ثراء المماليك.
- إعداد الطالب: عبد الرحمن إبراهيم صويلح

٥- الحروب المملوكية العثمانية، فقد أنهى السلطان سليم الأول العثماني دور المماليك في معركة مرج دابق، ففضى على دولتهم، وورث ممتلكاتهم وألقابهم، ليصبح حامي الإسلام والمسلمين.

س ٤: علل: يُعد العهد المملوكي أحد المراحل المهمة في التاريخ الإسلامي، بالرغم من أنها لم تحكم سوى مصر والشام والحجاز؟

١- حملت دولة المماليك صفة الخلافة الإسلامية؛ حيث ضمت خلفاء بني العباس وأعادت إليهم الخلافة (اسمياً فقط) بعد سقوطها في بغداد.

٢- انتصار المماليك على المغول والتتار، حيث أوقفوا زحفهم المدمر، وما استطاع أحد غيرهم تحقيق هذا الإنجاز العظيم.

٣- استطاعت الدولة المملوكية إنهاء الوجود الصليبي من المشرق الإسلامي، وخضعت لهم الحجار.

٤- تمتعت الدولة المملوكية بموقع استراتيجي متوسط بين شرق وغرب العالم الإسلامي، وتصدوا لبدايات الغزو البرتغالي، ثم أكمل المهمة العثمانيون.

رابعاً: تاريخ الدعوة في العهد العثماني (٦٩٨ - ١٣٤٣هـ)

س ١: ما أهم ملامح الدعوة الإسلامية في العهد العثماني؟

١- الحالة الدينية والعلمية والفكرية: يمكن تقسيم الحالة الدينية والعلمية والفكرية في العهد العثماني إلى حالتين:

◀ الأولى: القوة التي مرت بها الدولة العثمانية، ومن مظاهرها:

١. نشر الإسلام وتوسيع رقعته: حيث حمل الأتراك الإسلام وعملوا على نشره في كل مكان، حتى كونوا إمبراطورية

إسلامية من أقوى الإمبراطوريات، امتدت من بودابست عاصمة المجر إلى الجزيرة العربية، ومن السودان حتى شمال

إفريقيا، واستمر حكمهم أكثر من ستة قرون، استطاعوا خلالها أن يوصلوا الإسلام إلى عمق أوروبا.

٢. العناية بالعلم والعلماء: وفرت لهم الرعاية التي جعلت كل نابغة يعطي ما عنده من فن وعلم، وهو الأمر الذي

ساعد على ازدهار الدولة حضارياً وعسكرياً. انتشر العلم في كافة أنحاء السلطنة وقد عرفت بعض المدارس باسم

الكتب الأساس التي تدرسها ومن ذلك: (حاشية التجريد)، و(المفتاح)، و(التلويح).

٣. الدفاع عن مقدسات المسلمين: فقد وقف السلطان عبد الحميد الثاني وقفه تاريخية أمام المطامع اليهودية في أرض

فلسطين، وذلك لما عرضوا عليه تقديم ١٥٠ مليون ليرة إنجليزية ذهباً في مقابل تسهيل إقامة اليهود في فلسطين،

فرفض بذلك رفضاً قاطعاً.

ومع كل ما تقدم فإن الدولة العثمانية مرت بحالة ضعف شديد أدت إلى انهيارها وتفككها.

◀ الثانية: الضعف التي مرت بها الدولة العثمانية، ومن مظاهرها:

١. ضعف العناية بالعقيدة الصحيحة: كانت الدولة العثمانية في بدايتها محققة للتوحيد، أما في العصور المتأخرة فقد تغير الحال، فأصبحت الدولة غارقة في كثير من مظاهر الشرك والبدع والخرافات، وحدث انحراف رهيب في توحيد الألوهية، فانتشرت عبادة القبور والأضرحة، وبناء المساجد والقباب عليها، وانتشرت عقائد شركية؛ كالذبح لغير الله، والنذر للأضرحة، والاستشفاء وطلب البراء منها والاعتصام بها.

٢. انتشار الفساد: نخر الضعف في جسم الدولة العثمانية في مراحلها المتأخرة فانتشر الفساد وعمت الرشوة والسرقة في المجتمع ودخل الانحراف قصور الأمراء والوزراء، وضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣. ضعف العناية باللغة العربية: أغفلت الدولة العثمانية الاهتمام باللغة العربية مما ساهم في ضعف فهم الإسلام من مصادره، فالقرآن عربي، ورسول الإسلام عربي، ولا يمكن فقه هذا الدين من مصدريه القرآن والسنة إلا بالوقوف على هذين المصدرين والاستقاء من ينابيعها وعطائها، فكان على العثمانيين وقد تسلموا قيادة العالم الإسلامي، أن يُكِّموا لغة القرآن، إلا أنهم ظلوا على لغتهم، وتعصبوا لها في نهاية المطاف، ولم يعطوا الفرصة للغة القرآن أن تأخذ مجالها على مستوى القيادة والحكم.

٤. ظهور الاتجاهات الفكرية المنحرفة: شهد أواخر العهد العثماني نشوء العديد من الاتجاهات والأفكار والأحزاب السيئة التي أثرت في مجريات حياة المجتمع الإسلامي، وأعاقت مسيرة الدعوة الإسلامية، فكان من أشهر تلك الاتجاهات والفرق: جميعة الاتحاد والترقي، والماسونية، والقومية.

٥. العداء للدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية: قامت في الجزيرة العربية خلال فترة العهد العثماني دعوة إصلاحية عظيمة تدعو إلى التوحيد، وتحكيم أحكام الشريعة في مختلف مجالات الحياة، وقد واجهت الدولة العثمانية هذه الصحوة المباركة وهي التي نادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقيام الدولة السعودية الأولى، بالمعارضة بمختلف الوسائل، واصفة أهلها بالخوارج ومريدي الفتن، ومن ثم تجريد الجيوش لمحاربتها وإسقاطها عام ١٢٣٣هـ.

٢- الفتوحات الإسلامية: اعتنى العثمانيون بالفتوحات الإسلامية من خلال ثلاثة محاور هي على النحو التالي:

١. توسعة رقعة الدولة الإسلامية: حيث توالى الفتوحات ووصلت إلى ما لم تصل إليه من قبل، وتوجت بفتح القسطنطينية في زمن محمد الفاتح سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م، ثم في عهد السلطان سليمان القانوني اتسعت الفتوحات وبلغت الدولة أقصى قوتها، وكان من بين الفتوحات؛ فتح المجر في ٢٥ رمضان سنة ٩٢٧هـ/١٥٢٠م.

٢. الوقوف في وجه الصليبيين: تصدت الدولة العثمانية بحزم في وجه الصليبيين، وامتدت ساحة القتال بين العثمانيين والبرتغاليين في البحر الأحمر، وعدن، وعمان، والخليج العربي، بل إن كل جهة كان يفتحها البرتغاليون يُسرِع العثمانيون للوقوف في وجههم.

٣. الوقوف في وجه الأطماع الصفوية: كانت الدولة الصفوية في إيران خنجرًا في خاصرة أهل السنة وقد شنت الغارات على الدولة العثمانية متحدنين مع البرتغاليين الصليبيين وهذه الأسباب ساهمت في وقوع معركة شهيرة باسم جالديران، سنة ٩٢٩هـ/١٥١٤م، بين الدولتين العثمانية والصفوية، وقد انتصر العثمانيون، وانكسر جيش الصفويين.

٣- العناية بالمساجد: أولى العثمانيون عنايتهم بالمسجد بناءً وإصلاحاً؛ فاهتموا بالمسجد النبوي كغيرهم من الخلفاء فكان السلطان سليمان القانوني أول من عمل إصلاحات في المسجد النبوي، فقام بعمل بعض الترميمات والإصلاحات، كما قام عدد من السلاطين العثمانيين بإجراء عدة إصلاحات للمسجد النبوي، وقام السلطان عبد المجيد الأول بعمارة لكامل المسجد النبوي.

٤- العناية بالأوقاف الإسلامية: اعتنى العهد العثماني في مختلف مجالات الحياة، الدينية والتعليمية والاجتماعية، حيث اتسعت مساحة الأوقاف كثيراً، فأوقفت الأوقاف على المدارس، والمساجد، والخدمات البلدية، والمستشفيات، وما إلى ذلك، كما كان للحرمين الشريفين منهما نصيب كبير، ومن أجل تنظيم الأوقاف وضبط مصارفها، أقيمت إدارات خاصة بها، استمر العمل بها في معظم البلاد الإسلامية.

س٢: عدد نماذج من العلماء في العهد العثماني.

١- محمد الفاتح (ت ٨٨٦هـ). ٢- محيي الدين محمد بن حمزة (ت ٩٣٨هـ). ٣- سليمان القانوني (ت ٩٧٤هـ).

٤- أبو السعود أفندي العمادي (ت ٩٨٢هـ). ٥- حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ). ٦- مصطفى صبري (ت ١٣٧٣هـ).

س٣: بين سبب سقوط الدولة العثمانية.

- بدأت الدولة العثمانية بالانهيار منذ القرن الثامن عشر، وانتهت بهزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى، واستيلاء كمال أتاتورك الحكم فيها، فأخذ يقضي على الإسلام شكلاً وموضوعاً، وأسقط من دستورها أن الدين الإسلامي هو الدين الرسمي للدولة. وكان التخطيط الصليبي والصهيوني لضرب الإسلام، أحد أهم أسباب سقوط الدولة العثمانية، حيث قُصدت الدولة ونظام الخلافة، فظهرت القوميات المتنوعة التي ساعدت على الانهيار، وشن حملات صليبية حاكمة، أدت إلى تجزئة العالم الإسلامي، ونهب ثرواته، مع بث الفكر الغربي في المجتمع المسلم.

خامساً: دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب الإصلاحية (١١٥٧ - ١٢٣٣هـ)

س ١: ما أهم ملامح دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانتشارها في العالم الإسلامي.

١- حال الجزيرة العربية والعالم الإسلامي قبل دعوة الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ: كانت نجد حتى القرن الثاني الهجري تعبيراً تاريخياً أو جغرافياً فقط، وأما الواقع فما شيء يذكر بوحدها أو وجودها، وإنما كانت مجموعة كبيرة من الإمارات والمشيخات، تنفرد كل وحدة منها بسطانها، وقد تحالف أحياناً لقتال الآخرين واستباحة ديارهم وأموالهم، وضعف سلطان الدين؛ لتفشي الجهل، وظهور الشرك الأكبر والأصغر، ولما رأى الشيخ الإمام هذا الشرك وظهوره في الناس وعدم وجود منكر وقائم بالدعوة إلى الله؛ شمر عن ساعد الجد وصبر على الدعوة، فجد في التعليم والتوجيه والإرشاد وفي مكاتبة العلماء، رجاء أن يقوموا معه في نصرة دين الله، وتنقيته من الشرك والخرافة.

٢- إعلان الدعوة ومراحلها: لما تلقى الشيخ العلم، وتسلم سلاح الفقه، بدأت أولى مراحل الدعوة في حريملاء؛ حيث بدأ بعشيرته الأقربين، ثم دعوة قومه، فبين لهم حقيقة التوحيد الخالص لله عَزَّوَجَلَّ، ومكث الشيخ في حريملاء عدة سنوات يدعو الناس، وقد أنتج فيها كتابه المشهور (التوحيد) ثم قرر أن ينتقل إلى العيينة، حيث كان حاكمها وقتئذ عثمان بن حمد بن معمر، وقد تلقى ابن معمر الإمام بكل إجلال وإكرام، ثم ما لبث الشيخ أن شرح له حقيقة دعوته القائمة على الكتاب والسنة، فقبل عثمان بن معمر أن يكون أحد رجالات الدعوة، وبدأ الشيخ في أخذ مجموعة من الإجراءات العملية في سبيل الدعوة؛ إذ قطع الأشجار التي عظمها الناس، وهدم القباب، وأقام الحدود، وأمر بإحياء صلاة الجماعة. ثم بعد ذلك عمل خصوم الدعوة على إخراج الإمام من العيينة قسراً، فتوجه إلى الدرعية، التي كانت تحت حكم الأمير محمد بن سعود في عام ١١٥٧هـ، فأيده ونصر دعوته، وبايعه على الدعوة إلى الله، والجهاد في سبيل الله، والتمسك بسنة النبي ﷺ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الشريعة بين الناس.

٣- منهجه ووسائله في الدعوة إلى الله:

- يركز الشيخ محمد بن عبد الوهاب في دعوته الإصلاحية في العناصر الآتية:

١. العمل على تحقيق التوحيد وبيان فضله ومحاربة البدع والانحرافات في الدين، وعودة الناس إلى تطهير الاعتقاد.
٢. تعظيم الكتاب العزيز، والسنة النبوية الشريفة، والاعتماد عليهما في أخذ الأحكام الشرعية.
٣. نشر دعوة الإسلام في صورته النقية البسيطة.
٤. تكوين المجتمع المسلم، وبناء الفرد منه بناءً صحيحاً سليماً في مختلف جوانب شخصيته.
٥. إحياء مبدأي الجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتنشيط الحسبة، والولاء لله، ولرسوله، وللمؤمنين.
٦. السمع والطاعة لولي الأمر.

- اعتمد الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي دَعْوَتِهِ الإِصْلَاحِيَّةِ عَلَى وَسَائِلٍ وَأَسَالِيبَ عَدَّةٍ، وَمِنْ أَهْمِهَا:

١. الرحلات العلمية والدعوية. ٢. الحكمة والموعظة الحسنة والرفق واللين. ٣. الرسائل. ٤. الجهاد.
٥. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ٦. القدوة الحسنة.

٤- آثار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحْمَةُ اللَّهِ:

- أهم نتائج وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الداخل:

١. قضت هذه الدعوة المباركة قضاءً تاماً على ما كان شائعاً في نجد من الخرافات، وما كان شائعاً من تعظيم القبور والنذر لها، وأحيت معالم الشريعة بعد اندثارها.
٢. استطاعت الدعوة الإصلاحية من إقامة مجتمع إسلامي متكامل، يؤمن بالإسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة، ويقوم شعائر الإسلام الظاهرة؛ كالمحافظة على صلاة الجماعة والجمع والأعياد، ونشر العدل، وتحكيم شرع الله، وتطبيق أحكام الإسلام، وإقامة الحدود، مما هبياً الأمن والاستقرار في البلاد.
٣. تمكنت من توحيد معظم أجزاء الجزيرة العربية.
٤. أيقظت هذه الدعوة المباركة الأمة من رقدتها، فكان أثرها واضحاً في النهضة العلمية والأدبية.

- أهم نتائج وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الخارج:

١. عمت الدعوة آثارها المباركة بلاد نجد، ثم امتدت إلى الحجاز، ثم سائر بلاد الجزيرة العربية.
٢. كونت لها أتباع وأنصار في مختلف الأمصار، كالشام، والعراق، وبلاد المغرب، والهند، والكثير من الأقطار.
٣. أفاض الباحثون في الحديث عن أثر دعوة الشيخ على بلاد المسلمين وعلمائهم، وأثرها على الدعوات والحركات الإصلاحية، وألفت من أجل ذلك الرسائل والمصنفات في بيان آثارها وأصدائها.

٥- مواقف المعاندين لدعوته رَحْمَةُ اللَّهِ: لما اشتهر الشيخ بالدعوة إلى الله وظهر أثرها الطيب؛ ظهر جماعة من حساده، ومن مخالفيه، وصار أعداؤه وخصومه يعادونه باسم العلم والدين والسياسة، واتهم بتهم باطلة، فطوراً يقولون إنه من الخوارج، وتارة يقولون: يخرج الإجماع، ويدعي الاجتهاد المطلق، وطائفة أخرى قلدت واعتمدت على غيرها، والشيخ رحمة الله عليه مستمر في الدعوة يرشد الناس إلى الحق ويحذرهم من مخالفته، وفي النهاية حقق الله النصره لدينه، وكتب للدعوة الإصلاحية الانتشار والقبول.

س٢: اذكر نماذج من العلماء زمن الدعوة الإصلاحية.

١- عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣هـ). ٢- عبد العزيز بن عبد الله الحصين (ت ١٢٣٧هـ).

٣- حمد بن ناصر بن معمر (ت ١٢٥٥هـ).

سادساً: تاريخ الدعوة في العصر الحاضر (المملكة العربية السعودية أنموذجاً)

فتح الرياض سنة (١٣١٩هـ) - وتوحيد المملكة (١٣٥١هـ)

س ١: ما أهم ملامح الدعوة الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

١- الجهود الدعوية داخل المملكة العربية السعودية:

١. العناية بال الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة: اعتنت السعودية أياً عناية بالمساجد، ومن صور ذلك: الاهتمام بشؤون الحرمين الشريفين وتوسعتهما، فقد أعلن المؤسس عن مشروع توسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وبوشر العمل في التوسعة قبل وفاته، وأشرف الملك سعود على إكمالها. كما أنشأ الملك فيصل إدارة الإشراف الديني بالمسجد الحرام؛ للعناية بالحرمين الشريفين، كما شهد المسجد الحرام والمسجد النبوي توسعة كبيرة في عهد الملك فهد، كما أمر الملك عبد الله بتوسعة الحرمين الشريفين توسعة هائلة، كما اعتنت المملكة بالمشاعر المقدسة. ولما للكعبة من حرمة في الدين، فقد أصدر الملك المؤسس أمراً بتشديد مصنع أم القرى لصناعة الكسوة الشريفة.
٢. عمارة المسجد وصيانتها: لم يقتصر اهتمام المملكة بالحرمين الشريفين بل شمل كذلك الاهتمام بالمساجد التي لها ارتباط بالحج والعمرة أو لها صبغة تاريخية فقامت بتجديد عمارتها وإصلاحها، ومن تلك المساجد: مسجد قباء، ومسجد سيد الشهداء، ومسجد ميقات ذي الحليفة بالمدينة، وكذلك مساجد مواقيت الحج والعمرة، ومسجد نمرة بعرفات، والخيف بنى وغيرها.

٣. إنشاء وزارات تعنى بالدعوة إلى الله: ومن تلك المؤسسات الدعوية:

١/ وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد. ٢/ الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣/ الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء.

٤. طباعة المصحف الشريف وتوزيعه (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف): يعتبر هذا المجمع من أروع مظاهر عناية المملكة بالقرآن الكريم، فقد أصدر الملك فهد الأمر بإنشائه، ليكون أكبر مطبعة في العالم تقوم على خدمة القرآن الكريم ومقره بالمدينة المنورة، فيبلغ متوسط إنتاجه السنوي عشرة ملايين نسخة سنوياً. وقد عني أيضاً بتسجيل القرآن الكريم صوتياً بروايات مختلف، إضافة إلى ترجمة القرآن الكريم إلى العديد من لغات العالم.
٥. نشر السنة النبوية (مجمع الملك سلمان لطباعة السنة النبوية): بادرت المملكة إلى تطبيق السنة والعمل على نشرها، ومن ذلك: إنشاء مجمع الملك سلمان لطباعة السنة النبوية، ومقره المدينة المنورة، ويهدف إلى العناية بالسنة النبوية الصحيحة، كونها المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وطباعتها ونشرها في جميع أصقاع الأرض.

٦. تعليم طلاب المنح والعناية بهم: ومن مظاهر اهتمام المملكة بالدعوة إلى الله؛ العناية باستقدام الطلاب من مختلف بقاع العلم، وتدريبهم العلم النافع؛ وتثقيفهم، وتأهيلهم التأهيل الشرعي على المنهج الوسطي المعتدل؛ ليكونوا دعاة إلى الله يبلغون دين الله في بلدانهم، وتعني عدد من الجامعات السعودية بطلاب المنح، وعلى رأسها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والتي خصصت منذ تأسيسها نسبة ٨.٥٪ لطلاب المنح، فكانت ولا زالت مخرجاتها الشرعية والدعوية قوية.

٧. الاهتمام بالإعلام الدعوي: لما للإعلام من دور بارز في الدعوة إلى الله، فقد تم الاهتمام بتوظيف الإعلام في نشر الإسلام، من خلال المنابر الإعلامية الدعوية ومن ذلك ما يأتي:

١/ إذاعة القرآن الكريم. ٢/ إذاعة نداء الإسلام. ٣/ قناة القرآن الكريم. ٤/ قناة السنة النبوية.

٢- العمل الإسلامي في الخارج: إيماناً من المملكة بأهمية نشر الدين في مختلف بقاع العالم، قامت بعدة أعمال تحقق هذا الهدف النبيل، ومن ذلك:

١. إنشاء المساجد وإقامة المراكز والمدارس الإسلامية: ومن أبرز تلك المساجد: بناء جامع أم الحصن بمملكة البحرين، وبناء ثلاثة مساجد في الصين، وبناء ٥٠ مسجداً في باكستان، وبناء مسجد الملك فيصل في تشاد، وغيره كثير.

٢. إنشاء ودعم الكراسي العلمية وطباعة الكتب: ومن تلك الكراسي: كرسي الملك فهد للدراسات الإسلامية بجامعة لندن، وكرسي الملك فهد للدراسات الإسلامية بجامعة هارفارد، وكرسي الملك عبد العزيز بجامعة كاليفورنيا. وقامت أيضاً بطباعة نفائس الكتب المتخصصة بالعميقة وغيرها، وتوزيعها على طلبة العلم في داخل المملكة وخارجها.

٣. كفالة الدعاة والمدرسين: اعتنت المملكة بالدعم المادي والعلمي للدعاة إلى الله في الخارج من خلال تأهيلهم التأهيل الشرعي، ومساندتهم لأداء عملهم الدعوي في بلدانهم.

٣- دعم المنظمات والقضايا الإسلامية: إيماناً من المملكة بأهمية رابطة الدين والأخوة، أولت عنايتها بعدد من المنظمات، ودعمت ودافعت عن عدد من القضايا الإسلامية، ومن ذلك:

١. رابطة العالم الإسلامي: وهدفها تبليغ دعوة الإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه، ودفع الشبهات عن الإسلام والتصدي للأفكار والتيارات المنحرفة، ونشر التعليم الإسلامي من خلال تأسيس المدارس والمعاهد والمراكز الإسلامية.

٢. منظمة التعاون الإسلامي: تسعى المنظمة إلى تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء، وتضم عدداً من المنظمات منها: صندوق التضامن الإسلامي، صندوق القدس، مجمع الفقه الإسلامي، الجامعة الإسلامية في النيجر، وفي أوغندا، وفي ماليزيا، وفي باكستان، والكلية الإسلامية بالولايات المتحدة، وغير ذلك.

٣. مجمع الفقه الإسلامي: ومن أهدافه تحقيق الوحدة الإسلامية نظرياً وعملياً عن طريق السلوك الإنساني، ودراسة مشكلات الحياة المعاصرة، ومن أهم أنشطة المجمع، دراسة موضوعات في مجال الفتوى، والاقتصاد والمصارف.

- ٤ . البنك الإسلامي للتنمية: مؤسسة مالية لدعم وتنمية التقدم الاقتصادي والاجتماعي لدول الأعضاء، ويهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية والتقديم الاجتماعي لشعوب الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، والاستثمار في الأوقاف وتمويلها، وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، والمنح الدراسية للطلاب.
- ٥ . تبني قضايا الأقليات الإسلامية والأعمال الإغاثية: اهتمت المملكة بعدة قضايا، ومن ذلك: القضية الفلسطينية؛ فقد وقفت المملكة ولا زالت مع القضية الفلسطينية منذ بداية الاحتلال الصهيوني للقدس، فبذلت جهوداً كبيرة، وكذلك قضية البوسنة والهرسك؛ حيث بذلت جهوداً في التصدي للإبادة التي تعرض لها المسلمون هناك، وقد ترأس الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك.

س٢: اذكر نماذج من العلماء في العصر الحاضر في المملكة العربية السعودية.

- ١- الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت ١٣٨٩هـ). ٢- محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ).
- ٣- الشيخ عبد العزيز ابن باز (ت ١٤٢٠هـ). ٤- الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١هـ).
- ٥- الشيخ بكر عبد الله أبو زيد (ت ١٤٢٩هـ). ٦- الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين (ت ١٤٣٤هـ).
- ٧- الشيخ عبد الرزاق عفيفي (ت ١٤١٥هـ).

